الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

الانتفاضة الفلسطينية 1987-1993 (الدوافع والآثار)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

إيمان زيداني

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عيسى بن قبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
فتح الدين بن آزواو	أستاذ محاضر(ب)	مشرفا
عبيد مصطفى	أستاذ محاضر(ب)	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام لى اتم أناء والمرسلين سيد محمد صلى الله ليه وسلم ُما بعد:

لا سعني في البداية إلا ُن ُهدي هذا الجهد المتواضع إلى واي العزز وواتي الغالية ُطال الله في عمرهماوُمدهما لصة والعافة

كما ُتقدم لشكر والتقدر ُستاذي الفاضل فح ان ن آزواو اي كرم بقول الإشراف لى هذه الرسا، فقد محني من وقه اثمين في قراءة الرسا وُمد لي التوجيهات النافعة، وذل لي المصاعب حتى خرجت الرسا لى هذا الوه فُسل الله ُن يبارك في عم ولمه

واتر ازا من السيان فإنني ُتوه بخالص الشكر إلى كل من سادني ُو قدم لي المشورة والرُي واصة زو

إيمـــان

إهداء

إلى ئلى الشر، إلى من رفعت رئسي اليا وافارا به، اي
لمني ئن ارتقي سلم الحياة بعزة وحكمة، وسقى كلماته نجوما
ئهتدي بها اليوم ودا وإلى أبد، واي العزز
إلى سمة الحياة، إلى من كان داؤها سر نجا، واتي العززة
إلى إخوتي: عبد النور، تقي ان، زيت
إلى زو اي سادني وساندي كثيرا
إلى أصدقاء أحاء والزملاء أعزاء، وبخاصة صديقتي الغالية
العمرية

قائمة المختصرات:

- ص: الصفحة.
- ط: الطبعة.
- د ط: دون طبعة.
- د م: دون مكان.
- م ت ف: منظمة التحرير الفلسطينية
- د ن: دون سنة نشر.

مقدمـة

تشكل القضية الفلسطينية برمزيتها ووقائعها تاريخا يكادمسؤولا عن صياغة الواقع العربـي برمتـه، ولقـد ارتبطـت أحـداثها بشـجاعة المقاومـة والعـزم المتواصـل علـى تحريـر الأراضي، وبعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت عام 1982، نتيجة العدوان الإسرائيلي على لبنان، وابتعاد القيادة الفلسطينية عن خط التماس مع الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبدا الإحساس لدى الفلسطينيين بأهمية نقل المعركة ضد إسرائيل داخل فلسطين، فقد شهدت الأعوام الأولى من العقد الثامن من القرن العشرين الماضي سلسلة انتفاضات وهبات صغيرة توالت أحيانا وتوقفت أحيانا أخرى ابتداء من 1982، وقد عرفت فلسطينعمليات عسكرية ونظمت مظاهرات وا ِضر ابات واعتصامات متلاحقة، وجاء انعقاد مؤتمر القمة العربية الطارئة في عمان في 1987/11/08 لبحث الحرب العراقية الإيرانية وغياب القضية الفلسطينية عن جداول أعمال مؤتمرات القمة العر بية بمثابة العمل المساعد الآخر الذي دفع الفلسطينيين إلى التحرك من اجل إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية.

هذا ما دفع بالشعب الفلسطيني القيام بانتفاضة بطولية عمت جميع الأراضي المحتلة ضد الكيان الصهيوني، كان لها الأثر الكبير في إحياء القضية الفلسطينية فقد كانت بمثابة مرحلة جديدة ونوعية حيث انتقل الكفاح الفلسطيني من الخارج إلى الداخل وحملت الجماهير الفلسطينية عبء النضال، وظهر بما يسمى الحركات الإسلامية التي تبنت النضال العسكري والعمليات المسلحة، وعادت منظمة التحرير إلى الواجهة، بفضل هذه الانتفاضة بعدما تم تهميشها، ولهذا فان هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة من حيث انه يعالج احد المحركات الرئيسية في كفاح الشعب الفلسطيني المعاصر من خلال هذه الانتفاضة التي هي محور دراستنا، التي حصرنا إشكاليتها المحورية في: ما هي دوافع وتداعيات الانتفاضة الفلسطينية 1987؟ وهذا إلى جانب إشكاليات جزئية يمكن حصرها في ما هي طبيعة هذه الانتفاضة؟ وما هي أهم مجرياتها؟ وما دور الفصائل الفلسطينية فيها؟

وكيف كانت مختلف المواقف الصهيونية والعربية والدولية منها؟ وما نتائجها على المستوى الفلسطيني العربي الصهيوني و الدولي ؟

ويعود سبب اختياري لهذا البحث، في كون الموضوع تم اقتراحه من طرف الأستاذ بن أزواو ولقد لقي مني القبول بسبب رغبتي في التعمق في دراسة أهم حدث تاريخي في الكفاح الفلسطيني ولأن القضية الفلسطينية قضية مركزية.

وحدود الدراسة هي: تناولت في دراستي فترة زمنية الواقعة مابين 1987، 1993 والتي مثلت الانتفاضة الفلسطينية الأولى منذ بدايتها حتى نهايتها إما الإطار المكاني فان الدراسة تقتصر على الانتفاضة في فلسطين.

المنهج المتبع: هو المنهج التاريخي الوصفي وذلك بوصف الأحداث والمجريات .وكذا المنهج التحليلي بغية التعمق في تحليل مجريات وأحداث الانتفاضةوا إظهار دوافعها وتداعياتها

ولقد قسمت دراستي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تضن الفصل الأول اندلاع الانتفاضة 1987 واشتمل على ثلاث محاور، أولا أسباب الانتفاضة، ثانيا مجرياتها، ثالثا خصائصها، والفصل الثاني تناولت فيه مختلف المواقف من الانتفاضة واحتو على موقف الكيان الصهيوني، موقف منظمات الفلسطينية، موقف العربي، رابعا الموقف الدولي من الانتفاضة،

أما الفصل الثالث فتطرقت فيه إلى نتائج الانتفاضة فشمل أربعة نقاط نتائج الانتفاضة على القضية الفلسطينية، نتائجها على الكيان الصهيوني، نتائجها على العرب، ورابعا نتائج الانتفاضة دوليا.

أما الخاتمة فتضمنت جملة من النتائج التي خلصت إليها في دراستي للانتفاضة الفلسطينية 1987 واعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

عمر حلمي الغول، الانتفاضة ثورة كانون انجازات وآفاق، عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، ميسون العطاونة، مقومة الاحتلال والفصل العنصري في فلسطين وجنوب إفريقيا، حسن محمد صالح فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، خالدأبو عمرين، حماس حركة المقاومة الإسلامية جذورها نشأتها فكرها السياسي، ولقد واجهتني صعوبات في دراستي إذ أن اللجنة العلمية حددت حجم الدراسة ب خمسون صفحة وقد وجدت صعوبات في حصر المعلومات في هذا الحجم، وخاصة أن فترة دراستي طويلة منذ 1987 إلى 1993، هذا بالإضافة إلى تشعب المعلومات.

وفي الأخير اشكر من قدم لي يد العون والمساعدة، وخاصة الأستاذ" فتح الدين بن أزواو".

1 -بداية الانتفاضة وأسبابها:

في بداية الثمانينات، دخلت العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، حيث قام الفلسطينيون بعمليات فدائيةضد الجنود الإسرائيليين وبمجموعة من الإضرابات و المظاهرات، وفي المقابل قام الجيش الإسرائيلي بقمع تلك المظاهرات والاعتقالات الواسعة وهدم المنازل وصادر الأراضي.[1]

ومن الأعمال الانتقامية أو رد الفعل الإسرائيلي هو مداهمة شاحنة عسكرية إسرائيلية بشكل متعمد لإحدى الحافلات التي تقل عمالا فلسطينيين في نقطة التفتيش مما أدى إلى استشهاد أربعة فلسطينيين.[2] وجرى هذا الحادث في 08 ديسمبر 1987 ويعتبر هو الدافع المباشر أو الشرارة الأولى للانتفاضة، فقررت الحركة الإسلامية ترتيب مظاهرات بعد صلاة الفجر يوم 09 ديسمبر 1987 من مسجد مخيم جباليا واتسعت لتعم أرجاء الضفة والقطاع وشارك فيها أبناء الشعب الفلسطيني.[3]

وجاء هذا الحادث انتقاما لعملية قبية الشراعية التي نفذها خالد أكر، وتمكن من قتل تسعة جنود إسرائيليين، وجرح ثمانية آخرين وكان ذلك في 25 نوفمبر 1987.[4]

وهذا لا يعني أن فعاليات الانتفاضة بدأت حصرا في 08 ديسمبر 1987، بل جاءت نتيجة تطورات هامة ومواجهات داخل الوطن على مدى عدة سنوات، وأن الانتفاضة تعود لأسباب بعيدة المدى وليس بسبب الحادث ومن هذه الأسباب نذكر:

---

[1]- بهاء فاروق، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط2، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، 2001، ص 126.

[2]- ميسون العطاونة الوحيدي، مقاومة الاحتلال والفصل العنصري في فلسطين وجنوب إفريقيا، ط1، منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، فلسطين، 2014، ص 177.

[3]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص 103.

[4]- عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 19994، ص 91.

-تواصـل العمليـات العسـكرية الإسـرائيلية وسياسـة القمـع والإذلال التـي انتهجتهـا إدارة الاحتلال.[1]

- محاولة تهويد القدس وزيادة الاعتداء على المساجد والآثار الإسلامية.[2]

- طرد الفلسطينين إلى الخارج إبعادهم لأسباب أمنية.[3]

- قيام الاحتلال الإسرائيلي بإحكام قبضته على الأراضي الفلسطينية المحتلة وامتصاصه لخيراتها إلى حد أن السيطرة على أكثر من ثلث الأراضي المحتلة،[4] إذ أنه قام بزيادة عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية إذ تمكنت سلطات الاحتلال من وضع يدها على 53% من مساحة الضفة، و38% من مساحة قطاع غزة.[5]

-تراجع الدعم للقضية الفلسطينية فعلى الصعيد الدولي شهدت تراجعا ملحوظا في الكلمة التي ألقاها وزير الخارجية الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة في أكتوبر 1987، غابت عنها القضية الفلسطينية كقضية دولية رئيسية.غياب القضية الفلسطينية في القمة السوفيتية الأمريكية، ولم تحتل القضية الفلسطينية مكانا يتناسب وأهميتها.[6]

- حدث تهميش واضح للقضية في قمة عمان التي عقدت في 08 نوفمبر 1987 حيث وضعت القضية ثانوي.[7]

---

[1]- طارق محمد السويدان، فلسطين التاريخ المصور، 2014، ص 343.

[2]- المرجع نفسه، ص 343.

[3]- عمر حلمي الغول، الانتفاضة ثورة كانون إنجازات وآفاق، تقديم جورج حبش، ط1، مؤسسة هيبال للدراسات والنشر، دمشق، 1990، ص 65.

[4]- حازم محمد عطورة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 45.

[5]- عمر حلمي الغول، المصدر السابق، ص 64.

[6]- المصدر نفسه، ص 64 .

[7]- المصدر نفسه، ص 64 .

- نشأة جيل واع تحت الاحتلال آمن بالنضال والتضحيةو الاعتماد على النفس.[1]

- بروز اللاجئين كمصدر قوة في مقاومة الاحتلال بسبب تطلعاتهم وطموحاتهم في حق العودة.[2]

- ضعف وتفكك الدول العربية وعدم وضعها القضية الفلسطينية ضمن أولوياتها واهتماماتها بمصالحها الإقليمية.[3]

- بروز دور الحركات الإسلامية في الثمانينات وعلى رأسها الإخوان المسلمون والجهاد الإسلامي، وتتلخص وجهة نظرها في أن أرض فلسطين هي أرض وقف إسلامي، وأنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد.[4]

2- مجريات الانتفاضة:

عندما وقع حادث السير في 1987/12/08 لم يتوقع أحد أن ما بعد الحادث لن يكون مثل ما قبله، إذ قاد الشباب في اليوم الموالي 1987/12/09 مسيرات لتشييع الشهداء في مسيرة ضخمة طافت شوارع بلدة جباليا متجهة نحو المقبرة، وهتافهم "لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله"، وبعد الانتهاء من الدفن اتجهت الجماهير إلى موقع الجيش في جباليا في مواجهات على مدار الليل، وقد أصيب خلالها عدد من المواطنين، واستشهد حاتم السيسي فكان أول شهيد في الانتفاضة،[5] وأثر قيام الانتفاضة تشكلت قوتان رئيسيتان لقيادتها، الأولى حركة المقاومة الإسلامية حماس، والثانية القيادة الوطنية الموحدة التي تتألف من أربع فصائل (حركة التحرير الفلسطيني فتح)، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الحزب الشيوعي الفلسطيني، لكن الانتفاضة بدأت

[1] -ميسون العاونة، مقاومة الاحتلال والفصل العنصر ي في فلسطين وجنوب إفريقيا، ط1، منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، فلسطين، 2014، ص 178.

[2] - المرجع نفسه، ص 179.

[3] - المرجع نفسه، ص 179.

[4] - المرجع نفسه، ص 179.

[5] - نصر الله راجي، سلف الانتفاضة، دار الاعتصام، مصر، دون سنة نشر، ص 225-231.

شعبية بدون مبادرة من أحد على الرغم من أن أغلب الفصائل الفلسطينية أدعت أنها هي التي خططت لها الانتفاضة،[1] وقد مرت الانتفاضة عبر مسيرتها بمراحل متعددة أهمها:

المرحلة الأولى:

تميزت بالمواجهات الشعبية الواسعة والإضرابات ومقاطعة الإدارة المدنية الصهيونية وتنظيف المجتمع من العملاء ومروجي الفساد والمخدرات.[2] وفي هذه الفترة اندفعت مئات الآلاف من جماهير المخيمات والأحياء الشعبية إلى الشوارع في تظاهرات ضخمة عنيفة.[3]

لعب العمال الفلسطينيون دورا مميزا في الانتفاضة، فامتنعوا عن العمل في المستوطنات والمشاريع الإسرائيلية، وانخرطوا في الانتفاضة ونظموا المظاهرات، وفي السنة الأولى كان غالبية الجرحى من الشبيبة والطلاب، إذ بلغوا نسبة 63% من إجمالي عدد الشهداء،[4] وقد انطلقت الانتفاضة واتخذت طابعها العفوي لسببين وهما غياب قيادة أو قيادات مركزية ذات برنامج عمل انتفاضي، وغياب الأطر التنظيمية القادرة على زخم الانتفاضة، والسبب الثاني هو حدوث جزء كبير من النشاطات الانتفاضية كردة فعل على أعمال القمع والاستفزاز التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال، وكانت هذه المرحلة مرحلة تأسيسية تم خلالها كسر حواجز الخوف، وأصبحت جنازة كل شهيد تجر وراءها سلسلة منن المواجهات الدامية، ووصلت المواجهات إلى عتبات البيوت من خلال الحصار والشهداء، وكانت جماهير الانتفاضة تعيد توزيع قواها كل مرة استعدادا لشن هجوم جديد،[5] فقد قام البناء التنظيمي للانتفاضة في عامها الأول على شبكة واسعة من اللجان الشعبية التي تدير العمل

---

[1]- جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، منشورات مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 1999، ص 419.

[2]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص 104.

[3]-خالد العايد، الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1988،ص 33.

[4]-عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994،ص 95-98.

[5]- خالد العايد، المصدر السابق، ص 34.

اليـومي فـي الأراضـي المحتلـة،[1] وتشـكلت هـذه اللجـان فـي فتـرة زمنيـة مبكـرة مـن عمـر الانتفاضـة، ولعبت دورا هاما في لإفشال مساعي العدو لإجهاضـها وا إسهامها بالدور المميز في مطاردة عملاء العدو بإنذارهم أو تصفيتهم.[2]

وتكونت هذه اللجان في المدن والقرى والمخيمات بمبادرة شعبية اشتملت هذه اللجان علـى نـوعين رئيسـيين أولهمـا الفـرق الضـارية التـي تقـود عمليـات الاشـتباكات ضـد قـوات الاحـتلال، باسـتخدام الحجـارة أو الزجاجـات الحارقـة وأحيانـا السـكاكين، واعتبـرت قيـادة الانتفاضـة ذلك بمثابـة نـواة الجيش الشـعبي، والنـوع الثـاني يشـمل اللجـان النوعيـة التـي تعمل على تلبية الحاجات الإنسانية التي يفرضها استمرار الانتفاضة (التموين، الإغاثة، الإسعاف، الإعلام وغيرها)، وظل هذا التنظيم لمدة عامين باستثناء تطور اشتمل على اتساع النطاق الجغرافـي، وشـهد عـام 1989 تصـاعد دور شـريحة المثقفين الـوطنيين فـي الضـفة والقطـاع، بحيث باتوا المعبرين عن الانتفاض باسم المطالب الوطنية،[3] وقد كانت الجماهير المنتفضة هـي السـباقة إلـى إبـداع الوسـائل النضـالية والأِ كـال التنظيميـة، وفـي هـذه المرحلـة واجهـت الجماهير هجوم السلام الأمريكي بالمناورات الدبلوماسية التي تهدف إلى إجهاض الانتفاضة، وكانت من بين الأسلحة التي يستخدمها المنتفضون الحرائق كسلاح، كحرق الغابات وحرق وتدمير المنشـآت الصـهيونية،[4] ومـا ينبغـي الإشـارة إليـه أن الإضـراب هـو الأسـلوب الرئيسـي للمواجهـة التـي اعتمدت عليها الانتفاضـة خـلال عامها الأول، وعملت قيادة الانتفاضـة علـى تحقيـق التـوازن بـين أسـاليب المواجهـة المباشـرة بمـا فيهـا الإضـراب، وبـين أسـاليب الاسـتقلال الاقتصـادي، وقضـاء الجمـاهير لحاجاتهـا، واسـتمرت القيـادة الموحـدة للانتفاضـة خـلال عـام

[1]- محمد خالد الأزعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991، ص 106.

[2]- عبد الهادي النشاش، المرجع السابق، ص 100.

[3]- محمد خالد الأزعر، المصدر السابق، ص 106-107.

[4]- خالد العايد، المصدر السابق، ص 42-43.

1989 في التأكيد على ضرورة مقاطعة السلع الإسرائيلية والامتناع عن دفع الضرائب وزيادة الاعتماد على الإنتاج الوطني، وحققت الانتفاضة عمليا إنجازا في مجال مقاطعة السلع الإسرائيلية وحتى منتصف العام الثاني للانتفاضة، انخفضت حصيلة الصادرات السلعية للأراضي المحتلة بنسبة 40%.[1]

كما ساهمت المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال وفاقت مساهمتها في الانتفاضة كل التوقعات، إذ شاركت في المظاهرات والاعتصامات وانخرطت في اللجان الشعبية منذ شهرها الأول، وتبوأت مراكز قيادية فيها، ووصل عدد المعتقلات في الأشهر الأولى من الانتفاضة إلى ما يقارب 100 معتقلة، واستشهدت 64 امرأة أثناء الأشهر الأولى فقط من عمر الانتفاضة.[2]

أما **المرحلة الثانية** فقد شهدت تنامي العمليات المسلحة ضد الصهاينة مع الأنشطة الجماهيرية، وتنامي التكتيكات الموازية من جانب الكوادر التنظيمية للفصائل العاملة في الانتفاضة، وركزت على الاعتماد على الذات وبناء المؤسسات الوطنية، وتزامنت مع مقاطعة الإدارة المدنية واستقالة الموظفين الفلسطينيين.[3]

كما فتحت القيادة جبهات جديدة ضد العدو، وأهمها جبهة حصار المستوطنات وتأديب وردع المستوطنين الذين شرعوا في الهجوم المسلح ضد القرى والمخيمات الفلسطينية تحت حماية القوات الإسرائيلية، والجبهة الثانية وهي جبهة كشف وا إحراق شبكة العملاء من الفلسطينيين المجندين للتجنس وجمع المعلومات عن قيادات وكوادر العمل الفلسطيني.

[1]- محمد خالد الأزعر، المصدر السابق، ص 108-111.

[2]- عبد الهادي النشاش، المرجع السابق، ص 99.

[3]- محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 185.

أما الجبهة الثالثة هي جبهة الإنسان ويقاتل على هذه الجبهة مجموعات خاصة من المناضلين مهمتها نصب كمائن لاختطاف الجنود الإسرائيليين.[1]

أما **المرحلة الثالثة** فقد اتسمت بتراجع الأنشطة الجماهيرية وتنامي العمليات المسلحة من قبل التنظيمات الفلسطينية، وبدأ العزوف الجماهيري عن المشاركة في الانتفاضة من أوائل عام 1991، وذلك بسبب تضارب رؤى القوى الفلسطينية للانتفاضة، إذ رأت قوى أن تجعل الانتفاضة ورقة للتفاوض مثل فتح، في حين رأت قوى أخرى مثل حماس في الانتفاضة خطوة لطريق التحرير وطرد الاحتلال، فقد استمرت حماس والجهاد في فاعليتها بل صعدت من عملياتها الجهادية، في حين توجهت قيادة منظمة التحرير إلى الانغماس في مؤتمر مدريد للتسوية، وانتهى باتفاقية أوسلو في سبتمبر 1993، الذي يعتبر نهاية للانتفاضة.[2]

3- خصائص الانتفاضة:

تمثل حدثا مفصليا في تاريخ مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وذلك لما تميزت به من خصائص أهمها:

-الشمولية، شمولية الانتفاضة من الناحية الجغرافية والبشرية، بل أخذت طابعا عموميا شملت كافة مجالات الحياة الفلسطينية، وقد شارك فيها كل القوى المشكلة للشعب من عمال وفلاحين وتجار ومهنيين وغيرهم.[3]

---

[1]- لطفي الخولي، الانتفاضة والدولة الفلسطينية، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988، ص ص 115-116.

[2]- جواد الحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 415.

[3]- رائد أسامة موسى موسى، المقاومة اللاعنفية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي قطاع غزة نموذجا (1987-2012)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 70.

- الاستمرارية، فانتفاضة الحجارة رغم قسوة المحتل إلا أنها استمرت إلى ما يزيد عن خمس سنوات، وقد ترتب على هذا الاستمرار في المقاومة أن عجزت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في احتواء الموقف.[1]

- العصيان المدني: إذ اعتمدت قيادة الانتفاضة على القضم التدريجي لمؤسسات الاحتلال والإدارة المدنية، ومن ثم الانتقال إلى العصيان المدني من خلال زعزعة أركان الاحتلال وسيطرته العسكرية والإدارية.[2]

- تميزت بأن الجماهير الفلسطينية سبقت طلائعها السياسية في التحرك، بل فاجأتها في مدى استعداد هذه الجماهير للتضحية.[3]

- تأييد شعبي كبير، لكن فيما يخص الحكام اتسم بالازدواجية، فمن جهة كانوا يظهرون تعاطفهم العلني مع الفلسطينيين، ومن جهة أخرى يحيكون المؤامرات ضدهم في الخفاء.[4]

- القيادة الموحدة للثورة كانت سرية، انحصرت مهمتها في قيادة ثورة الحجارة وانتهت مهمتها مع توقف هذه الثورة.[5]

- اتسمت مواقف قيادة ثورة الحجارة بالعمق، وبعد النظر، ولم تترك أي أمر للصدفة بل عمدت إلى التخطيط.[6]

- لب ثورة الحجارة كان من جماهير المخيمات الفلسطينية الذين هجروا أراضيهم عام 1948، وكان أغلبهم من الفتيان دون سن العشرين.[7]

---

[1] - رائد أسامة موسى موسى، المرجع نفسه، ص 70.

[2] - المرجع نفسه، ص 73.

[3] - ميسون العطاونة الوحيدي، مقاومة الاحتلال والفصل العنصري في فلسطين وجنوب إفريقيا، المرجع السابق، ص192.

[4] - المرجع نفسه، ص 193.

[5] - المرجع نفسه، ص 194.

[6] - المرجع نفسه، ص 194.

[7] - المرجع نفسه، ص 194.

- أخذ أهل الداخل زمام المبادرة النضالية، بعد أن كانت بيد العمل في الخارج.[1]

- التيار الإسلامي شارك بقوة وفاعلية، وبرز على ساحة المواجهة بشكل منظم.[2]

- تبني كل الجهات والفصائل الفلسطينية المقاومة، وبروز فصائل فلسطينية جديدة تولت العمل العسكري وفق منظور إسلامي جهادي.[3]

[1]- محمد حسن صالح، فلسطين، لسلسة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002، ص 184.

[2]- المرجع نفسه، ص 184.

[3]- عمر حلمي الغول، الانتفاضة ثورة كانون إنجازات وآفاق، تقديم جورج حبش، ط1، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، دمشق، 1990، ص 70.

1-موقف الكيان الصهيوني:

رأى قادة الجيش الإسرائيلي أن القبضة الحديدية هي الطريقة الوحيدة لمعالجة المعارضة العنيفة المشكلة في الانتفاضة، وكان رد فعلها اقل ما يقال عنه أنه هستيري، إذ أن اندلاع الانتفاضة باغت الأوساط الإسرائيلية بعد أن اعتقدت إسرائيل أنها استطاعت خلال عشرين عاما السابقة إلحاق الضفة وقطاع غزة المحتلين بها، ولم يكن يخطر ببالها أن سكان المناطق سيجرؤون على تحدي السلطة العسكرية.[1]

وقد أصاب الارتباك القيادة الإسرائيلية السياسة والعسكرية لأنها لم تستطع تحديد طبيعة الانتفاضة بدقة، وقد بقيت القيادة الأمنية العسكرية الإسرائيلية غارقة في غطرستها وأعماها جمودها وعنصريتها عن فهم الانتفاضة لحظة انفجارها، وتعاملت معها باعتبارها تكرارا لأحداث الشغب تعودت عليها سنوات طويلة، وضن أركان القيادة العسكرية الإسرائيلية أنهم بإمكانهم السيطرة عليها بسهولة خلال أيام معدودة بالأساليب والوسائل القديمة.[2]

ولأن السياسة الصهيونية فوجئت بزخم الانتفاضة فقد تمثل رد فعلها المباشر في التقليل من شأنها ومحاولة سحقها عسكريا ، وبأن أحداث الانتفاضة لم تكن منظمة، غير أن هذه المحاولات لم تكن سوى محاولة فاشلة لطمأنت المستوطنين، مما دفع ممثلي الأحزاب والقوة السياسية الإسرائيلية إلى دعوة حكومتهم لممارسة أقصى درجات العنف ضد الانتفاضة ونشطائها وسرعان ما دفعت قوات الاحتلال بقوتها العسكرية، واستخدمت طائرات الهيليكوبتر والأسلحة المتطورة في مواجهة الجماهير و القمع والاعتقالات الجماعية

[1]- علي الجرباوي، الانتفاضة والقيادات السابقة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1989، ص ص 143-144.

[2]- المصدر نفسه، ص 144.

والتعذيب والبطش بصورة وحشية، وكان واضحا من تلك الإجراءات ان إسرائيل أضحت أسيرة فكرة واحدة وهي القضاء على الانتفاضة.[1]

وقد تجلى رد فعل إسرائيل على الانتفاضة في انتهاج سياسة القتل والإرهاب ، وأحكام القبضة الحديدية، وكل أشكال التعسف، وقد تصاعدت عمليات القتل والضرب وسياسة تكسير العظام واستعمال الرصاص المطاطي والرصاص الحي، والاعتقالات العامة، وفتح للسجون وا ٍغلاق المدارس والجامعات وحولت بعض المدارس المغلقة إلى معسكرات جيش، واعتدي على الصحافة الأجنبية ومراقبة الصحافة وهدمت البيوت وفرض منع التجوال وخاصة على القرى والمخيمات وتم حضر المؤسسات والجمعيات الخيرية.[2]

وبعد عدة أشهر فقط على اندلاع الانتفاضة تبين الموقف الإسرائيلي على حقيقته، حيث مارست مختلف أشكال الانتهاكات لحقوق الفلسطينيين تمثلت في: القتل العشوائي والبارد للشعب الفلسطيني المنتفض رجالا ونساء، شيوخا وأطفالا، حتى بلغ المعدل اليومي للشهداء ما بين ثلاثة إلى أربعة مواطنين، واقترب عدد من زج بهم في السجون والمعتقلات الرهيبة التي أنشئت على عجل إلى عشرة ألاف مواطن ومواطنه، من بينهم نسبة قليلة من الأطفال الذين لم يتجاوز الواحد منهم ثلاثة عشر ربيعا، وقامت بنسف ما لا يقل عن مئات للبيوت وإلقاء سكانها في العراء، وطرد عشرات الشبان من الأرض الفلسطينية المحتلة، تحت زعم أنهم من قادة وكوادر الانتفاضة، كما نظمت عمليات إحراق لمئات الدونمات من المزارع ورشها بالمواد الكيماوية السامة، وقامت السياسة الإسرائيلية بعزل الضفة وقطاع غزة بكاملها بين فترة وأخرى، وفق نظام مخطط مع قطع كامل لكل وسائل المواصلات والهاتف، وذلك بهدف منع أجهزة الإعلام والصحافة الأجنبية من دخولها ومتابعة الأحداث، الأمر الذي يلقي

[1]- عدنان عبد الرحمان إبراهيم أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير، 2004، ص 75.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

بالانتفاضة في هوة التعتيم الإعلامي، وفرضت حصار الجوع الذي شمل الغذاء والدواء والماء والكهرباء والغاز وكل وسائل الحياة الممكنة، واستعمل الجيش الإسرائيلي الرشاشات الفردية والمسدسات سريعة الطلقات منها ما هو محرم في القانون الدولي، كما ضاعف الجيش الإسرائيلي من عدد جنوده وسارع إلى إعادة بناء شبكات عملائه، وقد أفاد جنود الاحتياط الإسرائيليين الذين أنهوا خدمتهم في الأراضي المحتلة بأن أعمال التخريب المتعمد للممتلكات وا ٍساءة معاملة العرب وا ٍهانتهم من جانب الجنود قد أصبحت قاعدة في السلوك اليومي.[1]

وقد جرى فتح النار بصورة واسعة ومكثفة على الفلسطينيين في كل مكان وبدون تمييز، وبقصد القتل بدم بارد، مما أسفر عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى، وقد اعتاد الإسرائيليون على تزايد عدد التصريحات التي تبرز هذه السياسية، ومنها ما قاله وزير البنى التحتية "رفائيل إيتان": "إن هؤلاء العرب يسيطرون عليها، وقدرتنا الرادعة أخذت تتردى بسرعة مذهلة من يوم لآخر، وقد تتدهور الأوضاع لحرب جديدة، فبدلا من مطاردة راشقي الحجارة بالهراوات، يجب إطلاق النار على رؤوسهم".[2]

وأبدى عدد من الوزراء في جلسات مختلفة للحكومة الإسرائيلية عدم رضاهم عما أسموه (أسلوب الجيش الحذر) في استخدام العقاب الجماعي ضد المواطنين العرب، وكانوا يطالبون الجيش بارتكاب أعمال وحشية أكثر ضد سكان المناطق والتصرف تجاههم وكأنهم جيش عربي يهاجم إسرائيل، وفي زيارة قام بها إسحاق موداعي إلى قطاع غزة مع انطلاق العام الأول من الانتفاضة، قال: "يمكن قمع الانتفاضة في أقل من ثلاثة أسابيع".[3]

---

[1]- عبد الجبار عدوان، الانتفاضة والدولة الفلسطينية، ط1، دار الانتفاضة، لندن، 1990، ص ص 204-205.

[2]- أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، الانتفاضة مقدمات وقائع تفاعلات آفاق، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1989، ص 92.

[3]- حافظ الكرمي، الطيور الخضر نماذج مضيئة من شهداء الانتفاضة، ط1، دار الفرقان، عمان، 19936، ص 10.

كما قامت سلطات الاحتلال بشن هجوم ضد المنظمات الخيرية والأهلية وأمرت بإغلاقها ومنها: إغلاق الاتحاد العام لنقابات العمال في 23 أغسطس 1988، وفي نفس اليوم أغلقت جمعية أصدقاء المريض وهي مؤسسة طبية، وأغلقت جمعية إنعاش الأسرة في 20 حزيران 1988 مدعية بوجود مواد تحريضية.[1]

بالإضافة إلى إيقاف حركة التبادل التجاري الداخلي بين المدن والقرى الفلسطينية، وأيضا عزل القرى عن حقولها، والمدن عن قراها، بالإضافة إلى إغلاق المعابر في وجه الأفراد والسلع وحظر إدخال المواد التموينية والمواد الأساسية بما فيها الدقيق والحليب، ومنعت السكان من التنقل للعمل أو التجارة أو التعليم، واعتبر الجيش الإسرائيلي أن حظر التجول أفضل الوسائل في محاربة وقمع الانتفاضة.[2]

المشاريع الإسرائيلية خلال الانتفاضة:

لقد تنافس وتسابق العديد من الأحزاب أو زعماء السياسية في الكيان الإسرائيلي في طرح أفكار ومقترحات من أجل محاصرة وا ٍنهاء الانتفاضة، ومن بين هذه المشاريع نذكر:

-مشروع يعقوبي[3] 1988:

طرح مشروع خاص به في منتصف ديسمبر 1988، يتضمن جملة نقاط وشروط يجب أن نتمسك إسرائيل بها، ومنها أن تتفاوض إسرائيل فقط مع أولئك الذين يوافقون على جميع الشروط الأمريكية، وكذلك ستدعو إسرائيل لإقامة اتحاد كونفدرالي أردني – فلسطيني من خلال عملية التفاوض.[4]

---

[1]- زياد خضر العبد مطر، اتفاقية كامب ديفيد المصرية–الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 1978-1993، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص ص 242-243.

[2]- المرجع نفسه، ص 246-248.

[3]- جاد يعقوبي: وزير الاتصالات الإسرائيلي وأحد زعماء حزب العمال الداعين إلى تسوية جدية للقضية الفلسطينية والذي كان أول من اعترف بالتأثير المتزايد للانتفاضة الفلسطينية على الاقتصاد الإسرائيلي.

[4]- أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، الفكر السياسي الإسرائيلي قبل الانتفاضة وبعد الانتفاضة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1990، ص 36.

-مشروع بنيامين بن البعازر[1] 1989:

اقترح على الحكومة الإسرائيلية إعداد خطة سياسية تستند إلى مرحلتين، المرحلة الأولى تقضي بإعطاء الحكم الذاتي لسكان المناطق ليديروا حياتهم باستثناء أمور ثلاثة وهي: أمن إسرائيل وحقها في محاربة أي نشاط أو وجود مسلح وحماية المستوطنات اليهودية وضمان أمن إسرائيل ومدة الحكم الذاتي خمس سنوات، أما المرحلة الثانية هي مرحلة انتقالية وهي اتحاد فدرالي مع إسرائيل أو اتحاد كونفدرالي مع إسرائيل، كما أكد بن البعازر في مشروعه على رفضه لفكرة إقامة دولة فلسطينية ووصفها بأنها جنون.[2]

-مقترحات شاحل[3] 1989:

طرح شاحل لم يبتعد عن مضمون إطار كامب ديفيد إذ أنه في 17 ديسمبر 1988 صرح بأنه يجب تطبيق حكم ذاتي تضمنه إسرائيل للسكان في الضفة وقطاع غزة، وفي مارس 1989 عاد لتقديم أفكار ولكن بشروط يجب أن يوافق عليها الفلسطينيون لكي توافق إسرائيل على إجراء مفاوضات معهم، وهذه الشروط هي التخلي التام على الإرهاب والاعتراف بحق إسرائيل بالوجود، وقبول قرار مجلس الأمن 242 دون شروط والتخلي التام عن حق العودة.[4]

[1]- بن يامين البعازر: عضو بالكنيست، وأحد القادة البارزين في حزب التجمع.

[2]- أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، المصدر نفسه، ص 38.

[3]- موشيه شاحل: وزير الطاقة الإسرائيلي، ومن أبرز قادة حزب التجمع.

[4]- المصدر نفسه، ص 40.

-مشروع سريد[1] 1989:

في 07 مارس 1989 تقدم سريد باقتراح جدول أعمال لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي، طالب بوقف الأعمال العدائية قبل الشروع في المفاوضات وتطبيق الحكم الذاتي كما يهوى صقور الليكود والتجمع.[2]

-مقترحات هس[3] 1989:

في 03 أفريل 1989 أعلن هس عن تشكيل لوبي جديد حمل اسم "الأردن هي فلسطين"، وزعم هس مع اليعازر كوهن أن إسقاط الملك حسين هو المفتاح لحل القضية الفلسطينية، ويتفق هس وكوهن مع وجهات نظر عدد من زعماء الليكود واليمين المتطرف التي تدعي أن الأردن هي دولة فلسطينية بحكم وجود أغلبية فلسطينية فيها.[4]

-خطة بيرس[5] 1989:

تدعو إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار لمدة سنة ويحكم الفلسطينيون أنفسهم في المناطق الكثيفة بالسكان العرب، فخطة بيرس تهدف إلى إقامة كيان فلسطيني وليس دولة فلسطينية، ويتم انتخاب زعماء ذلك الكيان تحت إشراف دولي، وتجريد الكيان من السلاح وا بقائه تحت وصاية وحماية إسرائيل وتحت تهديد قوات الجيش الإسرائيلي مع رفض حاسم لفكرة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وأن القدس ستبقى موحدة وعاصمة إسرائيل.[6]

---

[1]- يوسي سريد: عضو الكنيست ومن قادة حركة راتس، وهو معروف بتصديه الدائم لسياسة القمع والبطش التي تنتهجها السلطات العسكرية الإسرائيلية ضد الجماهير الفلسطينية.

[2]- أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، المصدر نفسه، ص 41.

[3]- أرييه هس: عضو اللجنة السياسية لحزب العمال ورئيس مجموعة الاتحاد الكونفدرالي في الحزب

[4]- المصدر نفسه، ص 43.

[5]- شمعون بيرس: وزير المالية في حكومة الائتلاف الموسعة برئاسة إسحق شامبر، وهو زعيم حزب العمل.

[6]- المصدر نفسه، ص ص 44-45.

-مشروع شبيرا[1] 1988:

في 18 ديسمبر 1988 نص مشروعه على إقامة مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون تحت السيادة الإسرائيلية، ووفق لهذا يتم تقسيم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مناطق نفوذ، جز ء منها عربي والآخر يهودي، وذلك في محاولة منه لمنع تطبيق الحكم الذاتي وتخفيف حدة التوتر.[2]

مشروع شارون[3] 1989:

لم يبتعد شارون عن منطق ومضمون الدم والدمار والإبادة الجماعية للفلسطينيين وتهويد أراضيهم بالكامل، فعلاوة على تصريحاته ومقترحاته طول أشهر الانتفاضة بانتهاج سياسة أشد قساوة وبطشا ضد الجماهير الفلسطينية، قدم مشروعا رسميا يوم 29 مارس 1989، يهدف إلى وقف وتصفية الانتفاضة ومحاولة خداع الفلسطينيين بحكم ذاتي في ظل الاحتلال، وقد ورد في مشروع شارون الدعوة إلى إبعاد رؤساء الانتفاضة والذين حددهم بـ150 زعيم في منطقة القدس لوحدها، إضافة إلى إغلاق ومصادرة العشرات من المؤسسات الوطنيةالفلسطينية وا إصدار بيان بحل جميع المنظمات الفلسطينية، كما اقترح إقامة مستوطنات يهودية كثيرة صغيرة وكبيرة على أن تقام في داخلها نقاط للتدخل وقواعد عسكرية، وذلك لمنع أي وجود أو اتصال وامتداد فلسطيني داخل المنطقة، أما فيما يخص الحكم الذاتي فهو لا يخص الأرض وا إنما السكان.[4]

[1]- يوسف شبيرا: عضو الكنيست الإسرائيلي، وهو معروف بتأييده الشديد لترحيل العرب ولنشاط حركة الاستيطان.

[2]- أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، المصدر نفسه، ص53.

[3]- آرييل شارون: وزير الدفاع الإسرائيلي ومهندس العديد من المذابح التي نفذت ضد الفلسطينيين وهو سفاح صبرا وشتيلا، ومهندس الخراب والدمار، وكان من أوائل من طالبوا بطرد الفلسطينيين.

[4]- المصدر نفسه، ص ص 56-59.

مشروع رابين[1] 1989:

قدم مقترحات وأفكار لحل مشكلة الأراضي المحتلة، وتقوم خطته على أربع أسس وهي: وقف الانتفاضة في المناطق المحتلة، إجراء انتخابات لاختيار ممثلين في كل من قطاع غزة والضفة الغربية ومنح السكان بعد ذلك حكما إداريا واسعا، وتحديد طابع التسوية الدائمة والنهائية، حيث يقوم سكان المناطق بالاختيار بين اتحاد كونفدرالي أردني-فلسطيني أو بين اتحاد فدراسي فلسطيني - إسرائيلي واشترط رابين الهدوء التام لتنفيذ خطته، والهدف من ذلك هو إغراء السكان الفلسطينيين بإجراء انتخابات لاختيار ممثلين عنهم، أي بعد أن يتوقفوا عن رشق الحجارة ويفتحوا محلاتهم، وأن يعملوا بأنفسهم على وقف الانتفاضة ومقاومة الاحتلال.[2]

مقترحات وأفكار شامير 1989:

لم يكن أمرا مفاجئا أن يبادر رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير كغيره من زعماء الكيان الصهيوني إلى طرح خطط ومقترحات تهدف أولا وقبل كل شيء إلى محاصرة وا ٍنهاء الانتفاضة، وا ٍلى تحسين صورة إسرائيل دوليا، إذ طرح لأول مرة خطة للسلام لحل النزاع في المنطقة وتشمل الخطة مرحلتين الأولى بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا ولفترة محددة، وفي المرحلة الثانية إجراء مفاوضات بدون شروط، كما أكد أنه لن يحصل الفلسطينيون على دولة فلسطينية أبدا، وأن القوات الإسرائيلية ستبقى في الأماكن التي تحددها الإدارة الإسرائيلية، فخطة شامير لا جديد فيها، وجاءت من أجل تحسين صورة إسرائيل في كل من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، وكل هذا أثر خلفية الإنجازات الكبيرة المتزايدة التي حصدتها وتحصدها منظمة التحرير والانتفاضة الفلسطينية في الساحة الدولية أولا، وانحسار وتراجع

[1] - إسحاق رابين: الوزير المناط به قمع وتصفية الانتفاضة وهو رئيس الوزراء الإسرائيلي في سنة 1989.

[2] - أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، المصدر نفسه، ص ص 61-62.

وتشوه صورة إسرائيل ثانيا، وفي محاولة من الصهاينة لسحب البساط والمبادرة من منظمة التحرير والدول العربية.[1]

الرد الإسرائيلي في قطاع غزة:

وقد اتخذت قوات الاحتلال الصهيوني إجراءات وتدابير قمعية للحد من الانتفاضة في قطاع غزة لأن الانتفاضة انطلقت منها، تمثلت هذه الإجراءات في إعطاء تعليمات واضحة وصريحة للجنود والمستوطنين بإطلاق الذخيرة الحية على المتظاهر ين، مما يعتبر تحولا في سياسة إسرائيل لمواجهة الانتفاضة، وكانت التعليمات السابقة تقضي بعدم إطلاق النار على المتظاهرين إلا إذا تعرضت حياة الجنود للخطر، ونظرت في استدعاء قوات الاحتياط للعمل في الأراضي المحتلة وا ٍجراء تفتيش للأشخاص والمركبات لم يسبق له مثيل في محاولة لمنع إدخال أي أسلحة، ووسعت نطاق حظر التجوال في المدن والقرى والمخيمات في القطاع وا ٍغلاقه في وجه وسائل الإعلام والصحافة الدولية.

وقد قام الاحتلال الصهيوني بتأمين حضور عسكري يصل إلى خمسة أضعاف القوة العسكرية المنتشرة، مع تكثيف جهود أجهزة المخابرات لمنع قيام مظاهرات وعزل مثيري الشغب، وهدف العسكريون الإسرائيليون من وراء استخدام الوسائل القمعية إلى تحقيق ما وصفوه بسياسة الردع، وبالتالي أصبح إطلاق النار على المتظاهرين العزل والاعتقال الإداري بلا تهمة ولا تحقيق والأحكام العسكرية المبالغ في قسوتها، وهدم البيوت المشتبه بهم وفرض حضر التجوال، ومنع الصحفيين من كشف الحقيقة ومنع وصول المواد الغذائية إلى المحاصرين، وفرض حظر السفر على أبناء قرية أو مخيم.[2]

ومن أهم أشكال الانتهاكات التي اتبعتها سلطات الاحتلال هي العقوبات الجماعية إذ فرضت حظر التجوال والحصار الكامل علىالسكان، وا ٍغلاق المؤسسات الوطنية والنقابات

[1]- أسعد عبد الرحمان نواف الزرو، المصدر نفسه، ص ص 75-78.

[2]- عدنان عبد الرحمان إبراهيم أبو عامر، المرجع السابق، ص ص 58-60.

العمالية والمهنية والجمعيات الخيرية، وانتهجت السلطات الصهيونية نهجا قاسيا تمثل في أساليب التعذيب، ذهب ضحيتها العديد من الأسرى.[1]

وقطعت الخطوط الهاتفية وعزلت القطاع عن العالم الخارجي عدة مرات، وأغلقت وعطلت الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية وقامت بالاستيلاء على الأراضي ومصادرة المياه وفتح طرق واسعة في القطاع للأغراض العسكرية، وقامت كذلك السلطات الإسرائيلية بفرض عقوبات اقتصادية على القطاع منها:إغلاق القطاع لعدة أيام متواصلة وا ٍغلاق كافة نقاط العبور، وقطع التيار الكهرباء لمدة طويلة، وفرضت ضرائب باهضة على التجار الفلسطينيين وا ٍغلاق محلاتهم ومنع المزارعين من جمع منتجاتهم الزراعية، ورفعت قيمة تصاريح السفر ورسوم الضريبة، وخفضت قيمة المبالغ المسموح بها للدخول إلى غزة.

كما قامت بفرض عقوبات مست قطاع التعليمفأغلقت الجامعات و المعاهد كافة لفترات طويلة وصلت إلى أكثر من ثلاثة أشهر، ومنعت الانتخابات الطلابية، وقيام الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار على المعلمين والمدرسين، واقتياد الطلاب إلى العربات العسكرية.[2]

أما الوسائل المستخدمة من طرف جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين في القطاع فكان متنوعة من بينها عصا من خشب الدردار مضلعة ومطاطية،و عصا من المطاط القاسي مطلية بالأسود، طلقة رصاص عادية، الطلقة البلاستيكية، رامية قنابل غازية، عربة لتفريق المظاهرات تقذف الدخان وترمي الكرات، وتقذف قنابل الغاز.

ورغم تلك الأشكال المتفاوتة في قسوتها وشدتها المستخدمة ضد الفلسطينيين في القطاع إلا أن الانتفاضة استمرت من دون أن يستطيع الجيش تحقيق أهدافه مما زاد في استغرابه ودهشته.[3]

---

[1]- عدنان عبد الرحمان إبراهيم أبو عامر، المرجع نفسه، ص 60.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 61-62.

[3]- المرجع نفسه، ص 62.

2- موقف المنظمات الفلسطينية:

حققت الانتفاضة الفلسطينية أوسع مشاركة وطنية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967، فقد سارعت قوى منظمة التحرير الفلسطينية في جانفي 1988 أي بعد شهر واحد من اندلاع الثورة لتشكيل ما عرف بالقيادة الوطنية الموحدة من حركة فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني، ونجحت الانتفاضة في إعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشكلت مخرجا حيويا للمنظمة وللمشروع الوطني الفلسطيني ككل، وقد ساهمت الانتفاضة في ظهور حركات إسلامية جديدة على الساحة الفلسطينية في مواجهة ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي وهي حركة المقاومة الإسلامية حماس، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وكان الحوار الفلسطيني متوافقا جنبا إلى جنب مع تصاعد الانتفاضة بعمق ورحابة صدر على نحو لم تشهده الساحة الفلسطينية قبل الانتفاضة.[1]

حركة حماس:

حماس هو الاسم المختصر لـ"حركة المقاومة الإسلامية"، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية وحركة جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد.

وزعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بيانها التأسيسي في 14 ديسمبر 1987، إلا أن جذورها تعود إلى الأربعينيات من القرن العشرين، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين، ونشأت الحركة نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني،، وبسبب التطورات التي حدثت للقضية الفلسطينية، وتطور الصحوة الإسلامية في فلسطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات، بدأت ملامحه في أسرة الجهاد عام 1981،[2] ومجموعة

[1]- بشير موسى نافع، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق، مصر، 1999، ص 161.

[2]- عماد عبد الحميد الفالوجي، درب الأشواك حماس الانتفاضة السلطة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص ص 23-24.

الشيخ أحمد ياسين عام 1983، وغيرها ومع نهاية 1987 كانت الظروف قد نضجت لبروز مشروع جديد يواجه المشروع الصهيوني وامتداداته، ويقوم على أسس جديدة تتناسب مع التحولات الداخلية والخارجية، فكانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التعبير العملي عن تفاعل هذه العوامل، وبدخول الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة من الجهاد بعد حادث 08 ديسمبر 1987 صدر البيان الأول عن حركة المقاومة الإسلامية "وحماس" يوم 15 ديسمبر 1987 وهي مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني، وهذه المرحلة يمثل التيار الإسلامي فيها رأس الحربة في المقاومة الإسلامية.[1]

وقد شاركت الحركة في البدء في مواجهات الشوارع والإضرابات وحملات مقاطعة البضائع الإسرائيلية، ثم أخذت تنخرط شيئا فشيئا في أعمال مسلحة ضد أهداف إسرائيلية.[2]

تؤكد حركة المقاومة الإسلامية حماس وعلى لسان قادتها، أنها هي التي أشعلت الانتفاضة، إّذ يقول الشيخ أحمد ياسين في أحد اللقاءات الصحفية بعد مرور أربعة أشهر على الانتفاضة: "إن العنصر الفعال في الانتفاضة والأساسي هو العنصر الإسلامي مع مشاركة التوجهات الأخرى فيها بشكل أو بآخر"،[3] وفي تصريح آخر يقول الشيخ أحمد ياسين عن القوى المحركة للانتفاضة في القطاع بأن "الكل موجود لكن التيار الإسلامي في الأول، ويؤكد أنه هو الذي بدأ الانتفاضة ثم دخلت بعد ذلك الجهات الوطنية".[4]

صدر البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس ليلة الخميس 10 ديسمبر 1987، والذي يرجع الفضل في كتابته للشيخ أحمد ياسين، ويرجع كذلك الفضل إليه في اختيار اسم الحركة، وبرز الحضور الفاعل لحركة المقاومة الإسلامية واضحا في الانتفاضة

---

[1]- عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، قطاع غزة، 19914، ص 155.

[2]- عماد عبد الحميد الفالوجي، المرجع السابق، ص 28.

[3]- المرجع نفسه، ص 28.

[4]- أحمد منصور، شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، ط1، دار العربية للعلوم، دار ابن حزم، لبنان، 2003، ص ص 116-117.

منذ انطلاقتها، إذ أنه في اليوم الذي تلى الحادث أي 09 ديسمبر 1987 توجهت جموع طلبة الجامعة الإسلامية وعلى رأسها رئاسة الجامعة إلى مستشفى الشفاء بغزة وحدثت صدامات في المستشفى مع الجيش الإسرائيلي، وبدأت فعالية الانتفاضة الميدانية تظهر بشكل واضح وفعال لانخراط كوادر حركة حماس فيها،[1] ولعل اعتقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي يوم الجمعة 15 ديسمبر 1988 لمدة 21 يوم واعتقال يحيى السنوار في العشرين من الشهر ذاته لمدة 06 أشهر كان شاهدا على ذلك الحضور، وعمدت حركة المقاومة الإسلامية إلى إصدار تعليماتها عبر خطباء المساجد للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الشعب الفلسطيني، كما اعتمدت على إصدار المنشورات والبيانات الدورية بخصوص الانتفاضة ومعالجتها للأحداث ومواقفها منها.[2]

وقد لعبت حماس دورا فاعلا في المشاركة بفعالية خلال الانتفاضة الفلسطينية منها:

1-الإضرابات الشاملة: إذ تعد من فعاليات الانتفاضة وقد أولت حماس ذلك اهتماما بالغا على مدار سنوات الانتفاضة، وأظهرت حماس إبداعا في تمرير الإضرابات بنجاح منها: إحداث انفجارات في جميع مناطق قطاع غزة، واستحداث أساليب إبداعية مثل صناعة الكرات المسمارية، كما أن فعالية الكتابة على الجدران تميزت بها حماس عن غيرها من الفصائل، حيث تميزت بقوة الشعارات التي كانت تكتب على الجدران إضافة إلى جمال الخط، والرسومات المميزة.[3]

[1]- أحمد منصور، المرجع نفسه، ص 118.

[2]- خالد أبو عمرين، حماس حركة المقاومة الإسلامية جذورها نشأتها فكرها السياسي، ط1، مركز الحضارة العربية، مصر، 2000، ص 269.

[3]- زكي شهاب، حماس من الداخل، د ط، الدار العربية للعلوم ناشرون، دون بلد، 2007، ص 52.

ومع استمرار الانتفاضة وتكثيف جيش الاحتلال لحركته، فقد لجأت حركة المقاومة الإسلامية إلى فرض أرض المعركة على الاحتلال، إذ حدثت اشتباكات ومواجهات يوم السبت 18 يونيو 1988 في منطقة الزيتونة تميزت بالأعنف.[1]

كما نظمت حماس مسيرة في منطقة النصر وجعلت يوم 21 تموز 1988 يوما للمواجهة والنصر، وضمت المسيرة ألفي شخص من مختلف مساجد مدينة نابلس، وفي 14 أغسطس 1988 أعلنت حماس إضرابا شاملا وقام أربعة من مجاهدي حماس بإلقاء زجاجات حارقة على مركز شرطة نابلس، استجابة لنداء حماس رقم 27 للتصعيد.[2]

وقد احتل العمل العسكري موقعا مركزيا في فكرة حركة المقاومة الإسلامية حماس وقد كلف الشيخ أحمد ياسين كلا من عبد العزيز الرنتيسي والشيخ صلاح شحادة البدء بتشكيل الجهاز العسكري في القطاع، ونظرا لاعتقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي في 15 يناير 1988 ألقيت المسؤولية على عاتق الشيخ صلاح شحادة، فشكل ثلاث مجموعات عسكرية، الأولى في منطقة بين حانوت، والثانية في المخيمات الوسطى والثالثة في منطقة جباليا، وبدأت بمهاجمة دوريات الاحتلال بالعبوات الناسفة ومهاجمة المواقع العسكرية،[3] وتم تأسيس مجموعة 101 وتسميتها تعود نسبة إلى الرقم السري الخاص بمحمد الشراتحة الذي جنده الشيخ صلاح شحادة، بموافقة الشيخ أحمد ياسين، وقامت هذه المجموعة بعدة عمليات منها في مارس 1988 تم إطلاق النار على مهندس إسرائيلي من عسقلان جاء للإشراف على حفر بئر مياه في حي الشيخ رضوان، ونفذت المجموعة ذاتها عدة عمليات إطلاق نار منها إطلاق النار على سائق شاحنة إسرائيلية شرق جباليا، إطلاق النار على سائق شاحنة نفط إسرائيلية، في يوليو 1988 إطلاق نار على سيارة تخص أحد المستوطنين ببيت لاهيا، وفي

[1]- زكي شهاب، المرجع نفسه، ص 54.

[2]- خالد أبو عمرين، المرجع السابق، ص 265.

[3]-حسن محمد صالح، فلسطين لسلسة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، د دار نشر،ماليزيا، 2002،ص418.

ماي 1988 تعرضت حركة المقاومة الإسلامية حماس لحملة اعتقالات طالت البنية القيادية العليا للحركة لكنها لم تطل المجموعة 101 التي نفذت العديد من العمليات وبقي سرها في صدر الشيخ صلاح شحادة.[1]

وقد تلقى الجهاز العسكري لحماس ضربة بسبب حملة الاعتقالات التي تعرضت لها الحركة في ماي 1989، وما ترتب عليها من شل لقدراتها لفترة واستدراك لذلك أعادت بناء أجهزتها الحركية عدا الجهاز العسكري واستكملت ذلك في سبتمبر 1989، وتولى عماد الفالوجي مسؤولية الحركة.[2]

عمليات حماس:

نفذت حماس عدة عمليات منها:

-عملية ملحمة صبرة إذ في أفريل 1988 هاجم المجاهدون (علاء الكردي، أحمد الكردي، جميل الكردي) بسكاكينهم ثمانية أفراد من الاستخبارات تمكنوا من قتل ثلاثة منهم.[3]

- عملية الرضوان، جاءت استجابة لنداءات الثأر ردا على استشهاد ثلاثة من أبناء مسجد الرضوان في غزة في 18 مارس 1989، وفي ظل منع التجوال فقام المجاهد طلال سليم الأعرج في اليوم التعالي باستدراج دورية راجلة فقتل جندي وأصيب الثاني بطعنات قاتلة وأصيب الثالث.[4]

- في 14 ديسمبر 1990 تمت مهاجمة ثلاث إسرائيليين في مصنع الألمنيوم في بافار قتلهم طعنا بالسكاكين من طرف أشرف بعلوجي ومروان الزايغ، وجرح على إثرها بلعوجي وألقي القبض عليه وتمكن مروان الزايغ من الفرار إلى قطاع غزة،، فشنت على إثرها أجهزة

[1]- زكي شهاب، المرجع السابق، ص 532.

[2]- خالد أبو عمرين، المرجع السابق، ص ص 266-267.

[3]- عاطف عدوان، المرجع السابق، ص 157.

[4]- المرجع نفسه، ص 159.

الأمن الإسرائيلية حملة اعتقالات واسعة لكل من يشتبه بعلاقته بحماس وطالت ما يزيد على 1700 شخص.[1]

-عملية كريات هايوفل في القدس في 10 مارس 1991 تمكن محمد مصطفى أبو جلالة وهو خريج كلية التمريض من الوصول إلى القدس في سيارة إسعاف وطعن أربعة أشخاص من حي كريات هايوفيل حتى الموت، وتم اعتقاله في 08 أكتوبر 1990 تم إحصاء طعن وقتل ثلاثة عشرة صهيونيا خلال خمسة أشهر.[2]

- عملية الثأر لمجزرة المسجد الأقصى: انتقاما لشهداء مجزرة المسجد الأقصى، فقد قام عبد الله زيدان في أكتوبر 1991بعملية هاجم فيها تجمعا للجنود قتل خلالها جنديين فيما أصيب أحد عشر جنديا آخرين، وقد اعتبرت حماس ذلك ردا على رفض مؤامرة السلام وتجديد الرفض مؤتمر مدريد.[3]

العمل العسكري لحماس في الضفة الغربية:

رغم الاتصالات والترتيبات بين الخارج وغزة والضفة الغربية، إلا أن العمل العسكري وا إدارته كانت بطيئة مقارنة بقطاع غزة، لكن الحركة دفعت أعدادا من أبناء الحركة للمشاركة في فعاليات ذات طابع عسكري لتطوير الانتفاضة والثأر لممارسات الاحتلال ومن بين العمليات التي قامت بها:

-عملية في العبيدية في القدس: قام عامر مسعود أبو سرحان في 21 أكتوبر 1990 من قتل كل من صاحب مشتل إيلي إيلتراتس والمجندة إيريس أزولاي ورجل الوحدة الخاصة لمكافحة الإرهاب شالوم شالوش وأصاب رابعا بجروح وتم اعتقاله، ووجهت حماس تحية للبطل أبو عامر مسعود سرحان، الذين عرف برائد حرب السكاكين، وهذا جاء ردا على

[1]- خالد أبو عمرين، المرجع السابق، ص 270.

[2]- عاطف عدوان، المرجع السابق، ص 160.

[3]- خالد أبو عمرين، المرجع السابق، ص 270.

المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال في 08 أكتوبر 1990و التي استشهد فيها 22 فلسطينيا.[1]

- عملية صهريج الوقود: قام هيثم شفيق فيها بطعن مستوطن صهيوني حتى الموت، وقد استشهد هيثم بعد إطلاق النار عليه من طرف جنود الاحتلال، وجاء هذا ردا على مجزرة أكرم القدسي، وقد نعتت حماس بالشهيد البطل ابن حماس.[2]

- عملية عمارة العنبتاوي وسط نابلس: في 18 ماي 1993 قام ثلاثة من كتائب الشهيد عز الدين القسام بمهاجمة النقطة العسكرية الواقعة فوق عمارة العنبتاوي وطعن جنديين إسرائيليين والاستيلاء على بندقيتين وانسحبوا بسلام.[3]

- عملية محاولة قلب الحافلة بتل أبيب بالقدس: في 08 سبتمبر 1989 قام أحمد شكري باستدراج أحد جنود الاحتلال إلى مكان منعزل في تل أبيب، وتمكن من قتله ثم توجه إلى محطة الحافلات المركزية في تل أبيب وصعد الحافلة 405 على طريق تل أبيب – القدس، وهاجم سائق الشاحنة وتمكن من طعنه، وحاول حرف الحافلة نحو المنحدر، لكن الركاب تمكنوا من السيطرة عليه قبل سقوط الحافلة.[4]

ثم تم إنشاء جناحها العسكري "كتائب عز الدين القسام" في ماي 1990، التي حلت محل المجاهدين الفلسطينيون، وأول شهيد للكتائب هو محمد أبو نقيرة في 1990/12/14، ثم أخذت عمليات كتائب القسام تتزايد وتشتد، فقد نفذت حماس سنة 1993 ما مجموعه 138 عملية، خسر الكيان الإسرائيلي حسبما أعلنه بنفسه 79 قتيلا و220 جريحا.[5]

---

[1]-سعيد سمير، حركة المقاومة الإسلامية حماس جهاد نصر واستشهاد، ط2، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 2003، ص75.

[2]-حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل 1987–2012 شبكة فلسطين للحوار، ص 10.www.paldf.com.

[3]- المرجع نفسه، ص 10.

[4]- سعيد سمير، المرجع السابق، ص 78.

[5]- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 37.

ومن مجمل ما سبق يمكن القول بأن حماس كان لها حضورا فاعلا في الانتفاضة الفلسطينية، اعتمدت على التدرج في التصعيد ضد الاحتلال الإسرائيلي وفقا لمتطلبات كل مرحلة من الانتفاضة، واستطاعت الحركة بفعل زخمها في الشارع وامتدادها من التصدي للضربات التي تلقتها، وأظهرت قدرة على لملمة صفوفها واستعادة وجودها رغم الضربات التي تعرضت لها واعتقال زعيمها أحمد ياسين واستطاعت إدخال نقلات نوعية في العمل والمقاومة ضد الاحتلال منها خطف الجنود الإسرائيليين مما أفقد الجندي الإسرائيلي حالة الأمن الشخصي، وا ٍدخال السكاكين في معركة الصراع ضد الاحتلال الإسرائيلي وقامت بلفت أنظار العالم الخارجي للقضية الفلسطينية، بل أصبحت حركة المقاومة الإسلامية حماس القوة الثانية إن لم تكن الأولى في المواجهة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي.[1]

موقف حركة الجهاد الإسلامي

نشأت حركة الجهاد الإسلامي نتيجة نقاش ومخاض فكري سياسي داخل الحركة الإسلامية في فلسطين، تشكلت النواة الأولى من تنظيم طلابي ضم العشرات من الطلاب الفلسطينيين، ومن مؤسسي الحركة فتحي إبراهيم الشقي*، عبد العزيز عودة* رمضان عبد الله شلح، ولم يحمل التنظيم يومها اسم الجهاد الإسلامي، لكن بدأ يتبلور في منتصف الثمانينات، عندما تشكلت الخلايا العسكرية الأولى وبدأت في عملها ضد الاحتلال بدءا من قطاع غزة، وقد رفعت الجهاد الإسلامي شعار"فلسطين قضية مركزية للحركة الإسلامية، استنادا إلى ثلاثة أبعاد في تشخيص الصراع على فلسطين وهي : البعد العقدي الشرعي

---

[1]- سعيد سمير، المرجع السابق، ص 80.

*- فتحي إبراهيم القي، هو مؤسس حركة الجهاد الإسلامي ومفكره الأمين العام لها، وقد شغلته أزمة الأمة، تعرف على الشيخ احمد ياسين، وأصبح من الشباب الذين انتموا للجماه [خالد أبو عمرين، حركة المقاومة الإسلامية جذورها، نشأتها فكرها أساسي،ط1، مركز الحضارة العربية، مصر،2000،ص 219].

*- عبد العزيز عودة : درس في كلية دار العلوم بالقاهرة، وكان مسؤول القيادة الطلابية للإخوان المسلمين هناك، كان معروفا بذكائه، وقدرته على الحوار، عاد الى غزة وعمل محاضرا في الجامعة الإسلامية حوالي عام 1980، ليصبح من ابرز رجال الجهاد الإسلامي من انه وصف "بالمرشد الروحي" جماعة الجهاد[المرجع نفسه،ص 219].

والذي يبين موقع فلسطين في الإسلام كأرض مباركة، البعد الثاني بعد تاريخي الذي يضع الهمجية الصهيونية في سياق الحرب والعداء التاريخي لليهود وكيدهم ضد الإسلام، و البعد الثالث وهو بعد عقائدي هو أن ما تمارسه إسرائيل هو قاعدة استعمارية وثكنة عسكرية لدراسة المصالح الغربية الأمريكية في المنطقة، ووجودها ودورها في المنطقة خطرا لا يهدد فلسطين وحدها بل يطال الأمة كلها".[1]

وفي سياق موقف حركة الجهاد الإسلامي من الانتفاضة فان الحركة واكبت الانتفاضة ساعة بساعة ويوما بيوم، وأصدرت البيانات والمنشورات داعية الجماهير إلى الخروج والمقاومة والجهاد على درب شهداء الشجاعة، وجاء يوم1987/12/09 يوم تصعيد شامل ويوم تصميم وصلت فيه الانتفاضة إلى كل مدينة وقرية في الضفة وقطاع غزة، ولقد تحملت حركة الجهاد الإسلامي مع الجماهير عبئ التصدي للاحتلال خلال الأسابيع الأولى من الانتفاضة، وقد دفعت الحركة ثمن ذلك غاليا عندما اعتقل أهم كوادرها مبكرا، وأبعد بعض قياديها، وأثمرت مشاركة الجهاد الإسلامي بفعالية في الانتفاضة،[2] وقد أصدرت حركة الجهاد الإسلامي بيانها الأول في الانتفاضة بتاريخ 1987/12/11، ودعت إلى إضراب شامل في اليوم الثاني.[3]

وهناك من يشكك في دور وموقف حركة الجهاد الإسلامي في الانتفاضة فقال شلح* "انه من حق أعضاء الجهاد أن يفخروا بها بأنها الحركة التي دحرجت صخرة الانتفاضة وهذا

---

[1]- رمضان عبد الله شلح، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حقائق ومواقف ،ط1،مؤسسة الأقصى الثقافية، دمشق، 2007،ص17-19.

[2]- عثمان شريل: مرحلة الحياة، العدد 11،2003/01/14538، ص10

[3]خالد أبو عمرين، المرجع السابق،ص 250.

*- رمضان عبد الله شلح: الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، ولد في حي الشجاعية عام 1958-غادر عام 1977 إلى مصر للدراسة في جامعة الزقاريق، حيث التقى فتحي الشقافي وبدأ مرحلته مع الجهاد، تولى الأمانة العامة للحركة عام 1995 بعد اغتيال الشقاقي [مجلة الحياة، العدد14538، 2003/01/11].

معروف وموثق" [1]، وهذا جاء كرد وتذكير للحقائق التي يجري طمسها وتغييرها للحركة الإسلامية ودورها في الجهاد والمقاومة في فلسطين إلا أنه هذا لا يعني أن حركة الجهاد هي التي فجرت الانتفاضة أو خططت لها فالانتفاضة كانت من صنع الشعب الفلسطيني بكل فئاته وشرائحه ولا يمكن أن تنسب لطرف وهو ما اعترف به شلح.[2]

لقد وقفت حر كة الجهاد الإسلامي جنبا إلى جنب مع حركة المقاومة الإسلامية و حماس، وتمسكت الحركتان بثوابت القضية، ورفضتا نهج أوسلو وتنازلاته وأبقتا على خيار الجهاد والمقاومة.[3]

وكان موقف حركة الجهاد الإسلامي أن كافة مشاريع النسوية التي تقر الاعتراف بالوجود الصهيوني في فلسطين أو التنازل عن اي حق من حقوق الأمة فيها باطل ومرفوضة، وان حركة الجهاد موقفها واضح وهو عدم الاعتراف بشرعية دولة الاحتلال والحق في مقاومته بكل الوسائل الممكنة طالما هو قائم على اي جزء من الأرض الفلسطينية وان الدولة الفلسطينية تبدأ بعد زوال الاحتلال، وان السيادة على الأرض تكون خالصة في ظل عدم وجوده.[4]

موقف منظمة التحرير الفلسطينية:

ساهمت منظمة التحرير الفلسطينية مع غيرها من الفصائل الفلسطينية في انتفاضة 1987 التي أعادت القضية الفلسطينية إلى الأجندة العالمية من جديد، والهدف الأول

[1]- رمضان عبد الله شلح، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حقائق ومواقف، ط1، مؤسسة الأقصى الثقافية، دمشق، 2007،ص18.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]- الو جع نفسه، ص 20.

[4]- المرجع نفسه، ص 20.

للمنظمة في بدايتها وتوليها المسؤولية الشرعية لتمثيل الشعب الفلسطيني هو دعم الانتفاضة وتدمير إسرائيل وا ٍنشاء دولة فلسطينية على كامل التراب الفلسطيني.[1]

وزاحمت منظمة التحرير في الحضور الفعلي على الأرض في الانتفاضة وتحركت المنظمة باتجاه إدخال الانتفاضة كعنصر داعم لبرنامجها السياسي بلنسوية في الضفة والقطاع، وطرحت أن ذلك ما عرف بالاستثمار السياسي للانتفاضة، ثم سارعت إلى الإعلان الدولة الفلسطينية عام 1988 في المجلس الوطني في الجزائر.[2]

واستجابت الدول العربية لطلب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعقد مؤتمر القمة العربية لدعم الانتفاضة واعتبرت منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وأهم القارات التي اتخذتها المنظمة هو البرنامج السياسي الذي أقره المجلس الوطني وعلى وثيقة الاستقلال ، وشاركت منظمة التحرير بمؤتمر مدريد للسلام في مارس 1991 ولكن تعثر ت المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في واشنطن وعدم إحراز أي تقدم.[3]

وتعتبر الدورة العشرين في الجزائر في سبتمبر 1991، الدورة الأخيرة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني في ظل المرحلة النضالية لمنظمة التحرير الفلسطينية (1964-1993) وبلغ عدد الأعضاء الحاضرين 420 عضوا ، ومنعت إسرائيل أعضاء المجلس من الحضور وطرحت القيادة السياسية رؤيتها لدخول عملية السلام كشكل من إضافي من أشكال الكفاح الفلسطيني إلى جانب الانتفاضة والكفاح المسلح، والنضال السياسي والإعلامي بالتوازن معها، أكد المجلس على حق المنظمة في تشكيل الوفد الفلسطيني

[1]- هنادي هاني محمد إسماعيل، الدولة الفلسطينية نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012،ص 86.

[2]- فيليب لومارشان، لميا راضي، إسرائيل فلسطين غدا. تعريب يوسف ضومط، ط1، دار الجليل، بيروت،1998، ص ص40-41.

[3]- محسن محمد صالح وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربةوا ٍعادة البناء، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2007، ص ص 36،35.

لمؤتمر السلام وتأكيده على أن القدس جزءا لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة، و ان يستند مؤتمر السلام إلى الشرعية الدولية وقراراتها.[1]

وقد دخلت المنظمة في مفاوضات سرية في أوسلو، وتوصل الجانبان من خلالها إلى اتفاق إعلان المبادئ عرف فيما بعد باتفاقيات أوسلو والتي وقعت في 13 سبتمبر 1993، والتي حصل فيها الفلسطينيون على حكم ذاتي بقيادة منظمة التحرير ، واعتبر هذا الاتفاق نهاية الانتفاضة.[2]

منظمة فتح:

أخذ العمل الفتحاوي في مرحلة الانتفاضة المباركة بالانحياز لصالح مشروع النسوية السليمة الذي تبنته قيادتها وتراجعت عن العمل الفدائي، ودخلت منظمة فتح تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.[3]

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

ساندت الانتفاضة ورأت أنها نقلة نوعية في النضال الفلسطيني، وتفتح الأفاق أمام إمكانية تحقيق هدف الحرية والاستقلال، وافقت الجبهة على مشروع إعلان الدولة الفلسطينية الذي استند إلى قرار الأمم المتحدة رقم 242(نوفمبر 1947) القاضي بالتعامل مع قضية فلسطين كقضية لاجئين، وفي سنة 1991رفضت مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر السلام بمدريد كما رفضت اتفاق أوسلو 1993، وانضمت إلى تحالف الفصائل الفلسطينية العشر الذي انشأ لإسقاط هذا الاتفاق.[4]

---

[1]- سامي يوسف أحمد، المواقف السياسية الفلسطينية وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية في إطار النسوية(1993-1967)، مجلة جامعة الازهر بغزة، المجلد 13، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1، 2011،ص ص 1290،1253.

[2]- عصام الدين فرج، جبهة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، د.ت، 1998، ص ص84،83

[3]- سامي يوسف أحمد، المرجع السابق، ص 1253-1290.

[4]- محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002، ص 228.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

قام رجالها خلال انتفاضة الحجارة ببعض العمليات على فترات متباعدة داخل الأراضي المحتلة، وقبلت الجبهة الديمقراطية إعلان الدولة الفلسطينية، وأبدت تطبيق القرارات الدولية، وقد اعترضت على مؤتمر مدريد، وعلقت عضويتها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بسبب اتفاقيات أوسلو 1993.[1]

الجبهة الشعبية القيادة العامة:

شكلت مع الجبهة الشعبية والصاعقة- جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني- وظلت منذ ذلك الحين على معارضتها القوية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وشاركت ضمن تحالف الفصائل الفلسطينية العشر الذي تشكل لمعارضة اتفاق أوسلو 1993، والشهيد كرم الذي نفذ عملية الطائرة الشراعية ينتمي إليها، وقد ساندت وأقامت علاقات حسنة مع كل من يشارك في المقاومة المسلحة ضد الصهاينة ومنها حماس والجهاد الإسلامي[2].

3- الموقف العربي:

تعد قضية فلسطين القضية الأولى للعر ب والمسلمين منذ أن احتلها العصابات الصهيونية، إلا أن ذلك الموقف بقي في الإطار الهزيل سياسيا وعسكريا وماديا مقارنة مع ما كان ينتظره الفلسطينيون، فجوهر السياسة العربية مازال منساقا مع السياسات الخارجية للدول الغربية والمجتمع الدولي، هذا الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام، وما سنتحدث عنه سيكون في إطار موقفهم خلال انتفاضة الحجارة، رغم زخم وقوة الانتفاضة التي شهدتها الضفة الغربية وقطاع غزة وما رفقها من قمع وتنكيل من الاحتلال الإسرائيلي إلا أنها لم تحرك الموقف العربي الرسمي بالقدر الحجم الذي توقعه الفلسطينيون، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال قرارات القمم العربية التي عقدت ما بين1988-1991، ومن أهمها

[1]- فيليب لو مارشان، لميا، المرجع السابق، ص 156.

[2]- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 235.

قمة الجزائر 1988 والتي عقدت في 7جوان 1988 بمبادرة من الرئيس الجزائري، وصدر عن القمة بيان ومن قراراته "دعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية والمطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، وكذلك عقدت قمة الدار البيضاء في 23 ماي 1989، ولم يصدر بيان ختامي بل مجموعة قرارات فقط، أهمها تقديم المساعدة المادية والمعنوية للانتفاضة الفلسطينية، وعقدت قمة بغداد في 28 ماي 1990 بدعوة من الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد بعثت القمة التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي وصدر بيان ختامي من أهم قراراته إدانة الكونغرس الأمريكي لاعتباره القدس عاصمة إسرائيل"ومعارضة المحاولات الأمريكية في إلغاء قرار اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية.[1]

عقد قمة القاهرة 1990 في 15 أوت ، اثر الغزو العراقي للكويت وانحصرت القرارات بالرد على الاحتلال العراقي للكويت وتجاهل واضح للقضية الفلسطينية،[2] وانقطعت بعدها مؤشرات القمم العربية، ويمكن الإشارة بعض المواقف السياسية العربية الرسمية تجاه الانتفاضة الفلسطينية في عقد القمم والاجتماعات العربية الطارئة لبحث أي مستجدات في الأرض المحتلة وتقديم عبارات الدعم السياسي تمثل طلب المجموعة العربية في الأمم المتحدة بعقد جلسات طارئة لمجلس الأمن وا إرسال لجان تحقيق في الأراضي المحتلة، هذا بالإضافة إلى التهديد المصري المتكرر باستدعاء السفير المصري من تل أبيب احتجاجا على ممارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين، وعلقت المفاوضات المتعددة الإطراف التي افرزها مؤتمر مدريد للسلام.[3]

---

[1]- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 236-237.

[2]- عبد الله القاف، القضية الفلسطينية هي الشغل الشاغل للقمم العربية منذ عام 1946، مقال، الدستور الأردنية، 2003/03/01.

[3]- المرجع نفسه.

أما فيما يخص الدعم المادي العربي للانتفاضة فيمكن حصره في تقديم المساعدات المالية من الرؤساء والملوك لبعض شرائح سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، كالمساعدات المالية التي قدمها العراق للاجئين الفلسطينيين في الكويت وتقديم مساعدات مالية لأسر الشهداء، وتخصيص مبالغ أخرى لدعم الجامعات وتقديم المنح الدراسية للطلاب في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإقامة صناديق الإغاثة، كصندوق الانتفاضة الذي اقترح في قمة الجزائر وصندوق القدس الذي جاء بقرار من الجامعة العربية.[1] وأصدر خادم الحرمين الشريفين تعليماته إلى مختلف الوزارات والإدارات الرسمية بدعم الانتفاضة وطلب من مختلف الأجهزة الحكومية وغير حكومية حث الشعب السعودي على نصرة الانتفاضة ، وتنظيم حملة للتبرع وجمع المال للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة،[2] ومما سبق يتضح أن الأنظمة العربية اكتفت بعقد القمم والمؤتمرات وبالتصريحات وبالحراك السياسي البارد، وقد تهرب بعض العرب من دفع التزاماتهم المالية لانتفاضة، أما الموقف الشعبي العربي فيمكن حصره في المسيرات في المدن والعواصم العربية تضامنا مع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وشن بعض الهجمات العسكرية الفردية ضد الإسرائيليين من قبل العرب في كل من مصر الأردن ولبنان،ونشاء صناديق لدعم سكان الضفة وقطاع غزة وإغاثة المنكوبين، وكذلك حملات الدعم المقدمة من الصحف ووسائل الإعلام.[3]

[1]- أحمد محمد اوعامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993)أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص 174.

[2]- المرجع نفسه، ص 174-175.

[3]- فهمي توفيق محمد مقبل، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة عام (1320-1423هـ/ 1902-2002)، د ط، دار حمادة للنشر والتوزيع، د م، ص 245-247.

4- الموقف الدولي:

شكلت الانتفاضة الفلسطينية منذ بداية اشتعالها الحدث الأبرز في العالم بأسره، وقد كانت المواقف منها على الصعيد الدولي مختلفة نذكر منها :

الموقف الأمريكي، إذ حرصت الإدارة الأمريكية على مواصلة تأييدها ودعمها المطلق للكيان الصهيوني، وأدان اتحاد النقابات الأمريكية المعروف بتأييده للكيان الصهيوني شراسة قمع إسرائيل للمظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة[2].

أما على **المستوى الأوروبي** فقد كشف الإعلام الأوروبي الغربي زيف الإعلام الصهيوني الذي صور ان الفلسطينيين ليسوا أكثر من مجرد إرهابيين، وساهم الإعلام الأوروبي في الرأي العام اذ خرجت مظاهرات الاحتجاج في أكثر من عاصمة أوروبية منددة بالقمع الصهيوني، واحتج الاتحاد الوطني لنقابات الصحفيين الأوروبيين على القمع الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية، كما شاركت مئات الايطاليات في روما في مسيرة تضامنية مع الانتفاضة الفلسطينية، وقامت محطة(بروليتارب) اليسارية في روما ببث منظم لبرامج من الموسيقى العربية و التقارير الإخبارية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية، وكشفت لجنة الحقوق الأسبان أبشع الممارسات العدوانية وانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها السلطات الصهيونية، ودعت بلجيكا لدعم الانتفاضة الفلسطينية وعدم الاكتفاء بإصدار بيانات التنديد والإعلان عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، وأدان المجلس الأوروبي الممارسات القمعية الإسرائيلية وأيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ووصف الناطق الرسمي اليوغسلافي ممارسات الاحتلال الصهيوني بأنها ممارسات فاشية، وتثبت عجز إسرائيل عن مواجهة الحقائق بأحقية المطالب الشرعية الفلسطينية،[1] وأخذت ألمانيا الشرقية تدعم

[1]- أحمد محمد أبو عامر، المرجع السابق، ص ص 176-177.

الفلسطينيين وأكدت على حقوق العرب والفلسطينيين في صراعهم ضد الكيان الصهيوني، وهذا على عكس ألمانيا الغربية التي دعمت الكيان الصهيوني.[1]

أما الاتحاد السوفياتي فقد أيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وأكد انه لا حل للمشكلة الفلسطينية دون مشاركة ممثلين عن الشعب الفلسطيني،[2] و أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأكثر من 130 صوت الكيان الصهيوني لاستمراره في خرق حقوق الإنسان، وقد صوتت ضد القرار أمريكا وا إسرائيل[3]، واعترفت الجمعية العامة في ديسمبر 1988 في قرارها 177/43 بإعلان دولة فلسطين ، وقررت استخدام اسم فلسطين بدلا من منظمة التحرير الفلسطينية، وطالبت في قرارها 176/43 بعقد مؤتمر دولي للسلام برعاية الأمم المتحدة.[4]

[1]- عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ص 174.

[2]- المرجع نفسه، ص 175-178.

[3]- عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانيةتجاه القضية الفلسطينية وتطور ها (1949-2008)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د-ط، دمشق، 2012، ص110.

[4]- المرجع نفسه، ص 120.

1 -نتائج الانتفاضة على القضية الفلسطينية:

كان للانتفاضة نتائج كبيرة على القضية الفلسطينية تمثلت في:

-كسرت حاجز الخوف لدى الفلسطينيين من جيش الاحتلال وممارساته الإرهابية، وأنها انطلقت من أمل في التحرر ودحر الاحتلال، وقد حركت الانتفاضة في نفوس الأمة روح الجهاد والعزة.[1]

- عززت الانتفاضة مكانة ودور منظمة التحرير الفلسطينية خاصة بعدما فقدت الكثير منه بعد خروجها من لبنان.[2]

- أعادت الانتفاضة إلى الفلسطينيين ثقتهم بأنفسهم، في كلمة وجهها القائد الفلسطيني "بسام الشكعة" إذ قال: "الانتفاضة أكدت إرادتنا، أكدت ارتباطنا وانتماءنا، الانتفاضة أكدت تمسكنا بعروبتنا وا ٍنسانيتنا، الانتفاضة أكدت حتمية وصولنا إلى أهدافنا، الانتفاضة فتحت طرق الانتصار".[3]

- قضت الانتفاضة بشكل نسبي على ظاهرة التعاون مع الاحتلال، إذ قتل بعض العملاء على أيدي لجان الانتفاضة، وتاب بعض منهم، وبعضهم هرب إلى خارج الأراضي الفلسطينية.[4]

- ساهمت الانتفاضة في بلورة الاقتصاد الفلسطيني الداخلي وتكيف الفلسطينيين مع طاقاتهم ومصادرهم ومنتوجاتهم المحلية.[5]

- إعلان دولة فلسطين، في الجزائر العاصمة في نوفمبر 1988، إذ أصدر المجلس الوطني وثيقتين، الأولى بيانا سياسيا من أجل التوصل إلى تسوية شاملة للقضية الفلسطينية

---

[1]- ميسون العطاونة، مقاومة الاحتلال والفصل العنصري في فلسطين وجنوب إفريقيا، المرجع السابق، ص 184.

[2]- المرجع نفسه، ص 184.

[3]- المرجع نفسه، ص 184.

[4]- المرجع نفسه، ص 185.

[5]- المرجع نفسه، ص 185.

ضمن ميثاق الأمم المتحدة، والثانية إعلان استقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس بموجب أحكام القانون الدولي، بما في ذلك قرار الجمعية العامة 181 (د 2) لعام 1947 الذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية.[1]

- اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بدولة إسرائيل، وأكد ذلك ياسر عرفات في الاجتماع الذي عقدته الجمعية العامة في جنيف في ديسمبر 1988، إذ اعترفت بحق جميع الأطراف المعنية بالصراع في الشرق الأوسط في العيش بأمن وسلام بما فيها دولة فلسطين ودولة إسرائيل والدول المجاورة، بموجب قرار مجلس الأمن 242 في سنة 1967م.[2]

-حسب إحصائيات أعدتها م ت ف فإن السنوات الست للانتفاضة (ديسمبر 1987 – ديسمبر 1993) قد شهدت استشهاد 1540 فلسطينيا، وبلغ عدد الجرحى 130 ألف، كما اعتقل حوالي 116 ألف لمدة مختلفة وكان من بين شهداء الانتفاضة 353 طفلا دون السادسة عشر من العمر.[3]

-انتهت الانتفاضة المباركة بتوقيع م ت ف لاتفاقية أوسلو سبتمبر 1993، غير أن حماس والجهاد الإسلامي استمرتا في فعاليتهما الجهادية وعملياتهما العسكرية النوعية وخصوصا الاستشهادية.[4]

2- نتائجها على الكيان الصهيوني:

كان من أهم النتائج المترتبة للانتفاضة على الكيان الصهيوني:

- هزت صورة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي، وكشفت زيف ادعاءاتها بالديمقراطية.[5]

---

[1]- بشير شريف يوسف، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2011، ص 119.

[2]- المرجع نفسه، ص 119.

[3]- محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ود ن، ماليزيا، 2002، ص 185.

[4]- المرجع نفسه؟، ص 186.

[5]- المرجع نفسه، ص 154.

- شعور الإسرائيليين بعدم الاستقرار والقلق من العصيان المدني خلال الانتفاضة والضرورة لإيجاد حل سياسي لاستعادة الهدوء.[1]

- اعتراف الإسرائيليين بالنجاح الكبير الذي سجلته الانتفاضة في مثل الحياة السياسية والعسكرية في المناطق المحتلة وا ٍضعاف معنويات الجيش، وقوة الردع الإسرائيلية.[2]

- فرضت الانتفاضة على إسرائيل عبئا أمنيا، وقد أعاقت عملية زيادة عدد المستوطنين الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.[3]

- أثرت الانتفاضة بدرجة كبيرة على قطاع السياحة الإسرائيلية، وقلت الصادرات الإسرائيلية لأسواق المناطق المحتلة، وتزايد اعتماد الفلسطينيين على المنتوجات المحلية والمنزلية.[4]

-ألحقت الضرر بإسرائيل اقتصاديا وا ٍعلاميا وأثرت سلبيا على نظرة العالم لها.[5]

-أدت إلى بروز تحركات لجماعات إسرائيلية عبرت عن رفضها لاستمرار الاحتلال منها رفض 150 جندي إسرائيلي الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة.[6]

- شعور المستوطنين بأن الانتفاضة تسببت في عزلهم فقد امتنع الكثير منهم التجوال في المناطق المحتلة، وحتى مدينة القدس لم يعد الإسرائيليون يزورونها كما في السابق.[7]

3- نتائج الانتفاضة عربيا:

تركت الانتفاضة بصمات واضحة على الواقع العربي رسميا وشعبيا، جاءت تمثل بارقة أمل في الواقع العربي يسوده الإحباط والتردي، وهذا يفسر التحرك العربي الرسمي السريع لاحتواء تداعياته.

---

[1]-عبد الهادي النشاش، المرجع السابق، ص154..

[2]- المرجع نفسه، ص 186.

[3]- المرجع نفسه، ص 187.

[4]- المرجع نفسه، ص 187.

[5]- المرجع نفسه، ص 187.

[6]- المرجع نفسه، ص 188.

[7]- المرجع نفسه، ص 189.

ومن هنا جاء انعقاد القمة العربية الطارئة في الجزائر، في ظروف مختلفة، ولعل الملك حسين حدد بدقة ما هي هذه الظروف بقوله : "نلتقي اليوم في قمة طارئة في الجزائر، كما التقينا قبل سبعة أشهر في قمة في عمان، ويفترض من الناحيتين العقلية والواقعية أن حدثا خطيرا قد وقع، بما يوجب هذا اللقاء العربي على مستوى القمة، بعد فترة قصيرة من قمة سبقتها، لقد وقع هذا الحدث وما زال مستمرا بالفعل، إنه انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني".[1]

فقد أوجبت الانتفاضة عقد قمة جديدة، وجاءت ردا عمليا على مقررات قمة عمان، وعلى تدني مستوى الحيز الذي شغلته القضية فيها، ووجهت الانتفاضة الفلسطينية رسالة إلى العرب جميعا، لتؤكد أن قضية فلسطين ستبقى القضية المركزية للأمة العربية.[2]

أعلن الملك حسين فك العلاقات القانونية والإدارية بين الضفتين الغربية والشرقية لنهر الأردن، وذلك مع رغبة منظمة التحرير الفلسطينية، وكان ذلك في 31 تموز 1988، و هذا بسبب تخوف الملك حسين من تنامي اتجاه داخل الكيان الصهيوني يدعو إلى إنشاء وطن بديل للفلسطينيين في الضفة الشرقية لنهر الأردن، إذ قال الملك حسين: "...فالأر دن ليس فلسطين، والدولة الفلسطينية ستقوم على الأرض الفلسطينية بمشيئة الله، وعليها تتجسد الهوية الفلسطينية".[3]

ولقد حاولت الجماهير العربية بكل قواها منذ البداية تقديم الدعم للانتفاضة من خلال تشكيل اللجان الشعبية لدعم الانتفاضة"،كان أشد وضوحا على المقاومة الوطنية الإسلامية في لبنان، التي وجدت في الانتفاضة نموذجا يحتذى به، فصعدت من عملياتها في الجنوب اللبناني ضد الاحتلال الصهيوني، وهذا التطور قدم دعما كبيرا للانتفاضة.[4]

---

[1]- عبد الهادي النشاش، المرجع السابق، ص 171.

[2]- المرجع نفسه، ص 172.

[3]- عبد الهادي النشاش، المرجع نفسه، ص 172-173.

[4]- المرجع نفسه، ص ص173-174.

4- نتائج الانتفاضة دوليا:

أحدثت الانتفاضة التي تجلت فيها وحدة الرؤية والموقف الفلسطيني بحتمية قيام الدولة الفلسطينية، تحولات عالمية من خلال تأييد أكثر من مائة وخمسين دولة في العالم لهذا المطلب الشرعي.[1] حققت المقاومة الشعبية الفلسطينية أثناء انتفاضة 1987 مفاجأة أذهلت العالم بأسره، الذي أدهشته بسالة الشعب الفلسطيني الأعزل وصموده بأطفاله وشبابه وشاباته ورجاله ونسائه وشيوخه، وهو يتحدى بصدوره العارية جيش الاحتلال.[2] شكلت الانتفاضة الفلسطينية الحدث الأبرز في العالم، حيث أضحت المادة الرئيسية لوسائل الإعلام المختلفة، مما دفع إلى طرح قضية الشعب الفلسطيني كقضية تحرر وطني تحتل مركز الصدارة بين مجمل قضايا حركات التحرر العالمية.[3] فثورة فلسطين الديسمبرية قلبت الأمور رأسا على عقب، فضحت سياسة الأكاذيب والادعاءات والتضليل، إذ أنه على مدار عقود بدت الضحية (الشعب الفلسطيني) أمام الرأي العام العالمي (الجلاد القاتل)، والعكس صحيح، بدا القاتل (الصهاينة) هو (الضحية)، لكن الشعب الفلسطيني خلال انتفاضته وضع حد لهذه المغالطات.[4]

[1]- ميسون العطاونة الوحيدي، المرجع السابق، ص 190.

[2]- المرجع نفسه، ص 190.

[3]- عبد الهادي النشاش، المرجع السابق، ص 174.

[4]- المرجع نفسه، ص 175.

خاتمة

في ختام هذه المذكرة توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في العناصر التالية:

-حققت انتفاضة 1987 نتائج غير مسبوقة في كونها منحت الفلسطينيين القدرة ولأول مرة على مواجهة الاختلال، وتحطيم أسطورة إسرائيل التي لا تقهر، فأحيت بذلك القضية الفلسطينية.

-كبدت الانتفاضة الكيان الصهيوني خسائر اقتصادية فادحة حيث تراجعت الاستثمارات وانخفضت نسبة السياح وهو ما اضر بميزان المدفوعات للكيان الصهيوني.

-وأما على الصعيد الاجتماعي فان انتفاضة 1987 أدت إلى تقلص الهجرة اليهودية نحو فلسطين نتيجة الخوف، وحالة اللا أمن التي كان يعيشها الشارع اليهودي في فلسطين المحتلة.

-جلبت هذه الانتفاضة اهتمام العالم بالقضية الفلسطينية بعد الركود الذي عرفته منذ نهاي الحرب العربية الإسرائيلية 1973 وتوقيع مصر على معاهدة السلام مع الصهاينة 1987.

-كشفت انتفاضة 1987 انتهاكات الكيان الصهيوني المنافي لحقوق الإنسان، هذه الانتهاكات فضحت إسرائيل أمام شعوب وحكومات العالم، وفي المقابل جلب ذلك عطفا وتأيدا للفلسطينيين على مستوى هذه الشعوب والحكومات جعلها تساعد القضية الفلسطينية، خاصة في مسألة حق إقامة الدولة.

-رغم أن انتفاضة 1987 كانت قد أدت إلى الوحدة الفلسطينية الوطنية عندما شاركت كل الفصائل الفلسطينية فيها إلا أن نتائجها على المستوى السياسي (مفوضات السلام) أدت إلى انقسام الصف الفلسطيني بين مؤيد ومعارض لهذا المسار، ولعل هذا من أهم النجاحات التي حققها الكيان الصهيوني من هذه الانتفاضة عندما استطاع أن يقنع جناحا من المقاومة (منظمة التحرير) بوقف القتال والدخول في المفاوضات وهي المفاوضات التي مازالت تراوح مكانها إلى اليوم والتي استعملها الكيان الصهيوني كمناورة سياسية فقط لإطفاء لهيب انتفاضة 1987.

الملحق رقم (01): الشهداء الفلسطينيون حسب طريقة القتل والطرق المتسببة في وفاتهم من (09 ديسمبر 1987-31 يونيو 1994) ونسبة الأطفال منهم. [1]

الحالة	مجموع الشهداء	الأطفال منهم
1-الوفاة بسبب إطلاق النار		
من جانب قوات الأمن	1109	283
من جانب المستوطنين / مدنيين إسرائيليين	95	16
من جانب المتعاونين مع الاحتلال	18	6
من جانب الآخرين	03	02
المجموع	1225	307
2-الضرب بسبب الضرب وأسباب أخرى غير الرصاص		
من جانب قوات الأمن	56	8
من جانب المستوطنين / مدنيين إسرائيليين	15	02
من جانب المتعاونين مع الاحتلال	02	-
مجمو ع	73	10
3- الوفاة بسبب استنشاق الغازات المسيلة للدموع		
من جانب قوات الأمن	93	36
من جانب المستوطنين / مدنيين إسرائيليين	-	-
من جانب المتعاونين مع الاحتلال	01	-
المجموع	94	36
مجموع شهداء الانتفاضة بسبب المسؤولية المباشرة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي	1392	353

[1]- جواد الحمد وآخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، منشورات مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 1999، ص 410.

الملحق رقم 02: ملخص انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحلة (ديسمبر 1987-ماي 1994).[1]

السنة / الانتهاكات	1987	1988	1989	1990	1991	1992	1993	1994/4-1	1994/5	1994/6	المجموع
القتل											
بالرصاص	22	285	301	143	94	112	157	97	10	4	1225
بالغاز	6	59	141	10	02	01	02	00	00	00	94
بالضرب	-	33	19	09	03	04	05	00	00	00	73
أعمار وجنس الضحايا											
أطفال أقل 16عام	08	83	112	38	30	27	46	16	01	01	362
إناث أكبر من 16عام	02	12	08	07	02	02	02	04	00	01	40
ذكور أكبر من 16 عام	18	282	214	117	67	88	116	77	06	02	987
القتل وفيات لا تزال قيد التحقيق	-	09	13	09	19	54	58	23	03	04	192
الجرحى	180	46000	34000	22350	18082	4516	5278	312	32	37	130787
عمليات الإبعاد	08	32	26	-	08	415	-	-	-	-	489
الاعتقال الإداري	157	5000	3500	4100	2393	1750	1251	60	-	-	18211
أشجار قطعت	18000	25000	52698	10000	34000	19898	22801	2802	290	-	185489
مصادر الأراضي (دونم)	لا معلومات	10000	75000	227335	80594	14669	494662	20	750	-	457834
هدم											
1-**العسكري**											
-بحجة أمنية	01	112	163	142	75	12	04	-	01	-	510
بحجة عمليات عسكرية	-	-	-	-	-	-	101	6	-	-	107
إغلاق بيوت	-	24	106	126	67	35	24	-	-	-	382
2-**الإداري**											
بحجة عدم الترخيص	-	423	347	102	227	160	111	03	04	08	1402

[1]- جواد الحمد وآخرون، المرجع نفسه، ص 412.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1) أحمد منصور، شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، ط1، دار العربية للعلوم، دار ابن حزم، لبنان، 2003.

2) الأزعر، محمد خالد ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991

3) الجرباوي علي ، الانتفاضة والقيادات السابقة في الضفة الغربية وقطاع غز ة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1989.

4) الخولي لطفي ، الانتفاضة والدولة الفلسطينية، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988.

5) العايد خالد ، الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1988.

6) عبد الرحمان أسعد نواف الزرو، الانتفاضة مقدمات وقائع تفاعلات آفاق، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1989.

7) عبد الرحمان أسعد نواف الزرو، الفكر السياسي الإسرائيلي قبل الانتفاضة وبعد الانتفاضة، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع، الأر دن، 1990.

8) عدوان عاطف، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، قطاع غزة، 19914.

9) عدوان عبد الجبار، الانتفاضة والدولة الفلسطينية، ط1، دار الانتفاضة، لندن، 1990.

10) الغول عمر حلمي ، الانتفاضة ثورة كانون إنجازات وآفاق، تقديم جورج حبش، ط1، مؤسسة هيبال للدراسات والنشر، دمشق، 1990.

ثانيا: المراجع.

1) أبو عمرين خالد ، حماس حركة المقاومة الإسلامية جذورها نشأتها فكرها السياسي، ط1، مركز الحضارة العربية، مصر، 2000.

2) الحمد جواد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، منشورات مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 1999.

3) راجي نصر الله ، سلف الانتفاضة، دار الاعتصام، مصر، دون سنة نشر.

4) سمير سعيد ، حركة المقاومة الإسلامية حماس جهاد نصر واستشهاد، ط2، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 2003

5) شهاب زكي ، حماس من الداخل، د ط، الدار العربية للعلوم ناشرون، دون بلد، 2007.

6) الشيخ حيدر عبير ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (1949-2008)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د-ط، دمشق، 2012.

7)صالح محسن محمد وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربة وا عادة البناء، ط1 مركز الزيتونة للدر اسات والاستشارات، لبنان، 2007.

8) صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.

9) صالح محمد حسن، فلسطين، لسلسة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002.

10) العطاونة ميسون الوحيدي، مقاومة الاحتلال والفصل العنصري في فلسطين وجنوب إفريقيا، ط1، منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، فلسطين، 2014.

11) فاروق بهاء، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط2، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، 2001.

12) الفالوجي عماد عبد الحميد ، درب الأشواك حماس الانتفاضة السلطة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

13) فرج عصام الدين، جبهة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، د.ت، 1998

14) الكرمي حافظ ، الطيور الخضر نماذج مضيئة من شهداء الانتفاضة، ط1، دار الفرقان، عمان، 19936.

15) لومارشان فيليب ، لميا راضي، إسرائيل فلسطين غدا. تعريب يوسف ضومط، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998.

16) مقيل فهمي توفيق محمد ، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة عام (1320-1423هـ/ 1902-2002)، د ط، دار حمادة للنشر والتوزيع، د م.

17) نافع بشير موسى، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق، مصر، 1999.

18) النشاش عبد الهادي ، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 19994.

19) يوسف بشير شريف ، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2011.

ثالثا: الرسالات.

1) أبو عامر عدنان عبد الرحمان إبراهيم ، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير، 2004.

2) أبوعامر أحمد محمد ، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993)أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013.

3) عطوة حازم محمد زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2011.

4) العيد مطر زياد خضر ، اتفاقية كامب ديفيد المصرية–الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 1978-1993. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

رابعا: المجلات والمقالات

1) أحمد سامي يوسف ، المواقف السياسية الفلسطينية وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية في إطار النسوية(1993-1967)، مجلة جامعة الازهر بغزة، المجلد 13، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1، 2011.

2) حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل 1987–2012 شبكة فلسطين للحوار.www.paldf.com.

3) القاف عبد الله ، القضية الفلسطينية هي الشغل الشاغل للقمم العربية منذ عام 1946، مقال، الدستور الأردنية، 2003/03/01.

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أحمد ياسين	33-29-27
أرييل شارون	22
جاد يعقوبي	19
حاتم السيسي	8
رفائيل ايتان	18
رمضان عبد الله شلح	35-34-33
صلاح شحادة	30-29
عبد العزيز الرنتيسي	29-28
عبد العزيز عودة	33
فتحي إبراهيم الشقي	33

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
تل أبيب	39-32
جباليا	29-8-6
الجزائر	47-44-40-39-36
الضفة الغربية	41-40-38-31-23-22-16
القدس	45-40-39-37-32-31-22-21-7
قطاع غزة	41-40-38-33-30-28-23-22-18-17-16-7
مدريد	39-38-37-36-31-12-7
نابلس	36-32-29

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: اندلاع الانتفاضة 1987	
1-بداية الانتفاضة وأسبابها	6
2- مجرياتها	8
3- خصائصها	12
الفصل الثاني: المواقف المختلفة من الانتفاضة	
1-موقف الكيان الصهيوني	16
2-موقف المنظمات الفلسطينية	26
3-الموقف العربي	38
4-الموقف الدولي	41
الفصل الثالث: نتائج الانتفاضة	
1-نتائجها على القضية الفلسطينية	44
2-نتائجها على الكيان الصهيوني	45
3-نتائجها على العرب	46
4-نتائجها دوليا	48
خاتمة	50
ملاحق	52
المصادر والمراجع	55
فهرس الأعلام والأماكن	60
فهرس المحتويات	61